

سلسلة التوجيهات ٥

إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأَتَمِّمَ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ

قطوف من

الشَّيْءُ الْمَحْمُودُ

والاخلاق النبوية والآداب الإسلامية

جمع وترتيب

محمد بن عبد الحميد زهير

الدرس في دار الحديث الخيرية بمكة المكرمة

اقرأها وأعطها لمن يقرأ ، وحاول طبعها

58630 بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور  
أنفسنا ، وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل  
فلا هادي له .  
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً  
عبده ورسوله .

أما بعد فإني أقدم لإخواني القراء الكرام :

( قطوفاً من الشمائل الحمديّة ، والأخلاق النبويّة ، والآداب  
الإسلامية ) ليطلعوا عليها ، ويقتدوا بهذا الرسول الكريم ﷺ في  
أخلاقه ، وآدابه ، وتواضعه ، وحلمه ، وشجاعته ، وكرمه ، وتوحيده  
لربه ، لا سيما نحن في عصر نحتاج فيه إلى نشر التوحيد والأخلاق  
الذين انتصر بهما المسلمون ، وانتشر الإسلام .

وما أحسن قول الشاعر :

وإنما الأمم الأخلاق ما بقيت      فإن هم ذهب أخلاقهم ذهبوا  
والله أسأل أن ينفع بهذا الكتاب المسلمين ، ويجعله خالصاً لوجهه  
الكريم .

محمد بن جميل زينو

## محتويات الشمائل الحمديّة

الصفحة	الموضوع
٧	مولد الرسول ﷺ
٨	اسم ونسب الرسول ﷺ
٩	الرسول كأنك تراه ﷺ
١٢	الرسول المبارك ﷺ
١٤	أم معبد تصف الرسول ﷺ
١٦	من فضائل الرسول ﷺ
١٩	خاتم نبوة الرسول ﷺ
٢٠	طيب رائحة النبي ﷺ
٢١	صفة نوم الرسول ﷺ
٢٢	قراءة الرسول وصلاته ﷺ
٢٤	صوم النبي ﷺ
٢٥	عبادة الرسول ﷺ
٢٦	صفة كلام الرسول ﷺ
٢٨	من زهد الرسول ﷺ
٣٠	جوع الصحابة والرسول ﷺ
٣٣	عيش رسول الله ﷺ
٣٥	بكاء الرسول ﷺ
٣٧	رؤيا الرسول ﷺ
٣٩	وفاء رسول الله ﷺ

## محتويات الأخلاق المحمدية

٤٣	.....	من أخلاق الرسول ﷺ
٤٧	.....	أحاديث في الأخلاق
٥٠	.....	من دعاء الرسول في الأخلاق
٥١	.....	العفو عند الخصام
٥٢	.....	من تواضع الرسول ﷺ
٥٦	.....	أحاديث في التواضع
٥٧	.....	عاقبة المتكبرين
٦٠	.....	من حلم النبي ﷺ
٦١	.....	الغضب وعلاجه
٦٤	.....	من معجزات الرسول ﷺ
٦٨	.....	من صبر النبي ﷺ
٧١	.....	من رفق الرسول ﷺ
٧٤	.....	أحاديث في الرفق
٧٦	.....	من شجاعة الرسول ﷺ
٧٨	.....	الرحمة عند الرسول ﷺ
٧٩	.....	رحمة الرسول بالحيوان
٨١	.....	من عدل الرسول ﷺ
٨٢	.....	من كرم النبي ﷺ
٨٤	.....	الحياء عند الرسول ﷺ

## محتويات الآداب الإسلامية

٨٨	.....	من آداب الرسول ﷺ
٩٠	.....	من هدي الرسول ﷺ
٩٢	.....	من مزاح الرسول ﷺ
٩٤	.....	الشعر الذي تمثل به الرسول ﷺ
٩٦	.....	حسان بمدح الرسول ﷺ
٩٧	.....	لباس الرجل المسلم
١٠١	.....	لباس المرأة المسلمة
١٠٣	.....	لبس الذهب والخاتم
١٠٦	.....	الزينة في اللباس
١٠٨	.....	الزينة للصلاة والناس
١١٠	.....	النظافة من الإسلام
١١١	.....	من آداب السلام
١١٤	.....	المصافحة لا التقييل
١١٥	.....	لا أصافح النساء
١١٦	.....	آداب العطاس والشاؤب
١١٨	.....	غُيروا الشيب واجتنبوا السواد
١٢٠	.....	واجبنا نحو الرسول ﷺ
١٢٢	.....	التعلي بأخلاق الرسول ﷺ
١٢٦	.....	مكارم أخلاق الرسول ﷺ
١٢٧	.....	حسان يدافع عن الرسول ﷺ

# من السُّمَائِلِ لِمَحْمَدِيَّة

إِنْ فَاتَكُمْ أَنْ تَرَوْهُ بِالْعَيُونِ فَمَا

يَفُوتُكُمْ وَصْفُهُ هَذِي سُمَائِلُهُ

مُكَمَّلَ الذَّاتِ فِي خَلْقِ وَفِي خَلْقِي

وَفِي صِفَاتٍ فَلَا تُحْصَى فِضَائِلُهُ

صَلَّى اللهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

## مولد الرسول ﷺ

- ١ - قال الله تعالى : « لقد مَنَّ اللهُ على المؤمنين إذ بعثَ فيهم رسولاً من أنفسهم يتلو عليهم آياته ، ويزكيهم ، ويعلمهم الكتاب والحكمة ؛ وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين »
- « سورة آل عمران آية ١٦٤ »
- ٢ - وقال الله تعالى : « قل إنما أنا بشرٌ مثلكم يُوحى إليّ أنما يُؤتاهم إلهٌ واحدٌ »
- « سورة الكهف »
- ٣ - وسئل رسول الله ﷺ عن صوم يوم الاثنين ؟ قال : ذاك يومٌ وُلِدْتُ فيه ، وفيه بُعثْتُ ، وفيه أنزل عليّ ( القرآن )
- « روه مسلم »
- ٤ - لقد ولد الرسول ﷺ يوم الاثنين من شهر ربيع الأول في مكة المكرمة في دار معروفة بدار المولد ، عام الفيل عام ٥٧١ م من أبوين معروفين : أبوه عبد الله بن عبد المطلب ، وأمه آمنه بنت وهب ، سماه جده محمداً ﷺ وقد مات أبوه قبل ولادته .
- ٥ - إن من واجب المسلمين أن يعرفوا قدر هذا الرسول الكريم ، فيحكموا بالقرآن الذي أنزل عليه ، ويتخلقوا بأخلاقه ، ويهتموا بالدعوة إلى التوحيد التي بدأ بها رسالته مُتمثلة في قوله تعالى :
- « قل إنما أدعو ربي ، ولا أشرك به أحداً »
- « سورة الجن »

## اسم ونسب الرسول ﷺ

- ١ — قال الله تعالى : « محمد رسول الله » « سورة الفتح »
- ٢ — قال رسول الله ﷺ : « لي خمسة أسماء : أنا محمد ، وأنا أحمد ، وأنا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر ، وأنا الحاشِرُ الذي يُحشر الناس على قدمي ، وأنا العاقب : الذي ليس بعده نبي » وقد سماه الله رءوفاً رحيماً « متفق عليه »
- ٣ — كان رسول الله ﷺ يُسمى لنا نفسه أسماء فقال : « أنا محمد ، وأنا أحمد ، وأنا المقفي ، ونبي التوبة ، ونبي الرحمة » ( المقفي : آخر الأنبياء ) « رواه مسلم »
- ٤ — قال رسول الله ﷺ : « ألا تعجبون كيف يصرف الله عني شتم قريش ، ولعنهم ؟ يشتمون مُدَمِّماً ، ويلعنون مُدَمِّماً ، وأنا محمد » « رواه البخاري »
- ٥ — قال رسول الله ﷺ : « إن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل ، واصطفى قريشاً من كنانة ، واصطفى من قريش بني هاشم ، واصطفاني من بني هاشم » « رواه مسلم »
- ٦ — قال ﷺ : « تسمُّوا باسمي ، ولا تكتروا بكنتي ، فإنما أنا قاسم أقسم بينكم » « رواه مسلم »





## الرسول كأنك تراه ﷺ

- ١ — « كان رسول الله ﷺ أحسنَ الناسَ وجهاً ، وأحسنهم خلقاً ، ليس بالطويل البائن ولا القصير » « متفق عليه »
- ٢ — « كان الرسول ﷺ أبيضَ مَلِيحِ الوجه » « رواه مسلم »
- ٣ — « كان رسول الله ﷺ مربعاً<sup>(١)</sup> ، عريضَ ما بين المنكبين ، كثَّ اللحية ، تعلوه حمرة ، جُمَّتْهُ إلى شحمة أذنيه ، لقد رأيته في حُلَّةٍ حمراء ، مارأيت أحسن منه » « رواه البخاري »  
( كثَّ اللحية : كثير الشعر ) ( جُمَّتْهُ : شعره )
- ٤ — « كان رسول الله ﷺ ضخمَ الرأس واليدين والقدمين ، حسن الوجه ، لم أر قبله ولا بعده مثله » « رواه البخاري »
- ٥ — « كان وجهه مثل الشمس والقمر وكان مستديراً » « رواه مسلم »
- ٦ — « كان رسول الله ﷺ إذا سُرَّ استنار وجهه ، حتى كأن وجهه قطعة قمر ، وكنا نعرف ذلك » « متفق عليه »
- ٧ — « كان الرسول ﷺ لا يضحك إلا تبسُّماً ، وكنت إذا نظرت إليه قلت أكحل العينين وليس بأكحل » « حسن رواه الترمذي »

(١) مربعاً : ليس بالطويل ولا القصير .

٨ - « وعن عائشة قالت : ما رأيت رسول الله ﷺ مستجمعاً قط

ضاحكاً ، حتى أرى منه لهواته ؛ إنما كان ضحكه التبسم »

( لهواته : أقصى حلقه ) « رواه البخاري »

٩ - وعن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال : « رأيت رسول الله ﷺ

في ليلة إضحيانٍ ، فجعلتُ أنظر إلى رسول الله ﷺ وإلى

القمر ، وعليه حُلَّةٌ حمراء ، فإذا هو عندي أحسنُ من القمر »

( إضحيانٍ : مضيئةٌ مقمرة ) .

« أخرجه الترمذي وقال حديث حسن غريب ، وصححه الحاكم ووافقه

الذهبي » .

١٠ - وما أحسن من قال في وصف الرسول ﷺ :

وأبيضُ يُستسقى الغمام بوجهه ثمالُ اليتامي عصمةٌ للأرامل

هذا الشعر من كلام أبي طالب أنشده ابن عمر وغيره ، لما أصاب

المسلمين قحط ، فدعا لهم الرسول قائلاً :

« اللهم اسقنا » فنزل المطر

« رواه البخاري »

( ثمالُ : مُطعم ، عصمة : مانع من ظلمهم ) .

١١ - وتمة قول أبي طالب في وصف الرسول ﷺ :

يلوذ به الهلاك من آل هاشم فهم عنده في نعمة وفواضل

كذبتهم ويت الله يُبزي محمدٌ ولما نقاتل دونه ونناضل

وئسلمه حتى نُصرع حوله ونذهل عن أبنائنا والحلائل

وأنشد رجل من كنانة فقال :

سُقينا بوجه النبي المطر  
إليه وأشخص منه البصر  
وأسرع حتى رأينا الدرر  
أبو طالب أبيض ذو غرر  
وهذا العيان لذاك الخبر  
ومن يكفر الله يلق الغير

لك الحمد ، والحمد ممن شكر  
دعا الله خالقه دعوة  
فلم يك إلا كالقار الرداء  
كان كما قال له عمه  
به الله يسقي صوب الغمام  
فمن يشكر الله يلق المزيد

( نقلاً من كتاب منال الطالب لابن الأثير ص ١٧ )



## الرسول المبارك ﷺ

« الرسول وأبو بكر ومولاه ، ودليلهما يخرجون من مكة ويمرون في طريقهم إلى المدينة على خيمتي امرأة عجوز تسمى ( أم معبد ) كانت تجلس قرب الخيمة تسقي وتطعم ، فيسألونها لحماً وتمرّاً ليشتروا منها ، فلم يجدوا عندها شيئاً . ينظر رسول الله ﷺ إلى شاة في جانب الخيمة ، بعد أن نفذ زادهم وجاعوا .. »

- الرسول ﷺ : ماهذه الشاة يا أم معبد ؟  
 أم معبد : شاة خلفها الجهد<sup>(١)</sup> عن الغنم .  
 الرسول ﷺ : هل بها من لبن ؟  
 أم معبد : هي أجهد من ذلك ( أضعف من ذلك ) .  
 الرسول ﷺ : أتأذنين لي أن أحلبها ؟  
 أم معبد : بأبي وأمي ، إن رأيت بها حلباً فأحلبها .

الرسول ﷺ يدعو الشاة ، فيمسح بيده ضرعها ، ويسمي الله جل ثناؤه ، ويدعو لأم معبد في شاتها ، حتى فتحت الشاة رجلها ، ودرت للحلب ، فدعا بإناء كبير ، فحلب فيه حتى امتلأ ، ثم سقى

(١) الجهد : الضعف .

المرأة حتى رويت ، وسقى أصحابه حتى رؤوا ( أي  
شبعوا ) ، ثم شرب آخرهم ؛ ثم حلب في الإناء مرة  
ثانية ، حتى ملأ الإناء ، ثم تركه عندها ، وباعها ،  
وارتحلوا عنها .. » .

« وبعد قليل أتى زوج المرأة ( أبو معبد ) يسوق  
أعنزاً عجافاً يتمايلن من الضعف ، فيرى أبو معبد  
اللبن !! » .

أبومعبد (متعجباً) : من أين لك هذا اللبن يا أم معبد والشاء

عازب<sup>(١)</sup> حيال ولا حلوب في البيت ؟!!!

أم معبد : لا والله إنه مر بنا رجل مبارك من حاله كذا  
وكذا .

أبو معبد : صفيه لي يا أم معبد .



---

(١) الغنم بعيدة ولم تحمل .

## أم معبد تصف الرسول ﷺ

رأيت رجلاً ظاهر الوضاعة ، أبلج<sup>(١)</sup> الوجه ، لم تعبُه نَحْلَةٌ<sup>(٢)</sup> ،  
ولم تُزِرْ به صُقْلَةٌ<sup>(٣)</sup> ، وسيمٌ قسيمٌ<sup>(٤)</sup> في عينيه دَعَجٌ<sup>(٥)</sup> ، وفي أشفاره  
وَطْفٌ<sup>(٦)</sup> ، وفي صوته صَهْلٌ<sup>(٧)</sup> وفي عنقه سَطَعٌ<sup>(٨)</sup> ، وفي لحيته  
كثاثة<sup>(٩)</sup> ، أزجُ أقرنٌ<sup>(١٠)</sup> ، إن صمت ، فعليه الوقار ، وإن تكلم ،  
سما وعلاه البهاء ، أجهلُ الناس وأبهاهم من بعيد ، وأجلاهم وأحسنهم  
من قريب ، حلوا المنطق ، فصلٌ لا تُزِرُّ ولا هذرٌ<sup>(١١)</sup> ، كأنَّ منطقَه  
خرزاتٌ نظم يتحدرون ، رُبْعَةٌ لا يأسَ من طول ، ولا تفتحمه عين من  
قصر<sup>(١٢)</sup> ، غُصْنٌ بين غصنين ، فهو أنضرُ الثلاثة منظرًا ، وأحسنهم  
قدرًا ، له رفقاء يُحفون به ، إن قال : أنصتوا لقوله ، وإن أمر تبادروا  
لأمره ، محشود محفود<sup>(١٣)</sup> ، لا عابسٌ ولا مُفَنَّدٌ<sup>(١٤)</sup> .

- (١) مُشْرِقُ الوجه ، مضيئه . (٢) نحول الجسم . (٣) تريد أنه ليس  
بناحل ، ولا منتفخ . (٤) حسنٌ وضيء . (٥) سواد . (٦) طويل شعر  
العين . (٧) بُحَّةٌ وحُسن . (٨) طول . (٩) كثرة الشعر .  
(١٠) حاجباه طويلان ومقوسان ومتصلان . (١١) كلامه بين وسط  
ليس بالقليل ولا بالكثير . (١٢) رُبْعَةٌ ليس بالطويل البائن ،  
ولا القصير . (١٣) عنده جماعة من أصحابه يطيعونه .  
(١٤) غير عابس الوجه ، وكلامه خال من الخرافة .

قال أبو معبد : هو والله صاحب قريش الذي ذكر لنا من أمره  
ما ذكر بمكة ، ولقد هممت أن أصحبه ، ولأفعلن إن وجدت إلى  
ذلك سبيلا . وأصبح صوت بمكة عالياً يسمعون الصوت ، ولا  
يدرون من صاحبه وهو يقول :

جزى الله رب الناس خيراً جزائه      رفيقين قالا خيمتي أم معبد  
هما نزلاها باهدي ، واهتدت به      فقد فاز من أمسي رفيق محمد

« حديث حسن قوي أخرجه حاكم وصححه ، ووقفه نذهبي »

قال ابن كثير : « قصة أم معبد مشهورة مروية من طرق يشد بعضها بعضاً »



## من فضائل الرسول ﷺ

- ١ — قال الله تعالى : « يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً ، وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً ، وبشر المؤمنين بأن لهم من الله فضلاً كبيراً » « سورة الأحزاب »
- ٢ — « ما كان محمدٌ أباً أحيدٍ من رجالكم ، ولكن رسول الله وخاتم النبيين ، وكان الله بكل شيء عليماً » « سورة الأحزاب »
- ٣ — وقال الله تعالى : « وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين » : « سورة الأنبياء »
- ٤ — وقال ﷺ : « أنا أكثر الأنبياء تبعاً يوم القيامة ، وأنا أول من يقرع باب الجنة » « رواه مسلم »
- ٥ — وقال ﷺ : « أنا أول شفيع في الجنة ، لم يصدق نبي من الأنبياء ما صدقتُ ، وإن نبياً من الأنبياء ما صدقه من أمته إلا رجل واحد » « رواه مسلم »
- ٦ — وقال ﷺ : « سألت ربي ثلاثاً ، فأعطاني ثنتين ، ومنعني واحدة : سألت ربي أن لا يهلك أمتي بالسنة<sup>(١)</sup> فأعطانيها ، وسألته أن لا يهلك أمتي بالفرق فأعطانيها ، وسألته أن لا يجعل بأسهم بينهم فمنعنيها » « رواه مسلم »

(١) أي القحط



وفي رواية : « فسأله أن لا يُسلط عليهم عدواً من غيرهم فأعطانيها »  
« رواه الترمذي والنسائي وصحح الألباني سنده »

٧ - وقال أنس بن مالك في حديث الإسراء وفيه :

« والنبي ﷺ نائمة عيناها ، ولا ينام قلبه » « رواه البخاري »

٨ - وقال رسول الله ﷺ : « أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ، وأول

من تشقُّ عنه الأرض ، وأول شافع ومُشفع » « رواه مسلم »

٩ - وقال رسول الله ﷺ : « فضلت على الأنبياء بسبب : أعطيتُ

جوامع الكلم ، ونُصرت بالرعب ، وأُحِلَّت لي الغنائم ،

وجُعِلت لي الأرض مسجداً وطهوراً ، وأرسلتُ إلى الخلق

كافة ، وُحِّمَ لي النيون » « رواه مسلم »

١٠ - وقال رسول الله ﷺ : « بُعثتُ من خير قرون بني آدم قرناً

فقرناً ، حتى كنتُ من القرن الذي كنت منه »

« أخرجه البخاري »

١١ - وقال رسول الله ﷺ : « إن مثلي ومثل الأنبياء قبلي ، كمثل

رجل بنى بُنياناً فأحسنه وأجمله ، إلا موضع لبنة من زاوية من

زواياه ، فجعل الناس يطوفون به ويعجبون له ، ويقولون : هلا

وُضِعَتْ هذه اللبنة ؟! قال : فأنا اللبنة ، وأنا خاتم

النبين » « أخرجه البخاري ومسلم »

١٢ - وقال رسول الله ﷺ : « إني عند الله مكتوب خاتم النبيين ، وإن آدم لمنجدل في طينته ، وسأخبركم بأول أمري : دعوة إبراهيم ، وبشارة عيسى ، ورؤيا أمي التي رأيت حين وضعتني ، وقد خرج لها نور أضاءت لها منه قصور الشام »

« صححه الحاكم ووافقه الذهبي وصححه الألباني في المشكاة »

لمنجدل : مُلقى على الأرض .

١٣ - جاء الملك جبريل إلى رسول الله ﷺ في غار حراء « فقال : ( اقرأ باسم ربك الذي خلق ... ) فرجع بها رسول الله ﷺ يرجف فؤاده ، فدخل على خديجة بنت خويلد وأخبرها الخبر : لقد خشيت على نفسي ، فقالت خديجة : كلا والله ما يخزيك الله أبدا ، إنك لتصل الرحم ، وتحمل الكل ، وتكسب المعدوم ، وتقري الضيف ، وتعين على نوائب الحق ؛ فانطلقت به خديجة إلى ورقة بن نوفل ، فقالت له خديجة : يا ابن عمِّ : اسمع من ابن أخيك .. فأخبره رسول الله ﷺ خبر ما رأى ؛ فقال له ورقة : هذا الناموس الذي نزل الله على موسى ، يا ليتني فيها جذعاً ، ليتني أكون حياً إذ يخرجك قومك ، فقال رسول الله ﷺ : أو مُخرجي هم ؟ قال نعم ، لم يأت رجل قط بمثل ما جئت به إلا عودي ، وإن يدركني يومك أنصرك نصرأ مؤزراً .. »

« رواه البخاري كتاب بدء الوحي »

## خاتم نبوة الرسول ﷺ

١ - عن جابر بن سمرة قال : « رأيت الخاتم بين كتفي رسول الله ﷺ غُدَّةً حمراء مثل بيضة الحمامة يشبهه جسده »

« رواه مسلم »

٢ - عن عبد الله بن سرجس قال : « رأيت النبي ﷺ ، ودخلت عليه ، وأكلت من طعامه ، وشربت من شرابه ، ورأيت خاتم النبوة في نُقْصِ كتفه اليسرى ، كأنه جَمْعُ خيلان سود ، كأنها ثآليل »

« رواه مسلم »

٣ - عن الجعد بن عبد الرحمن قال : سمعت السائب بن يزيد يقول : « ذهبت بي خالتي إلى رسول الله ﷺ ، فقالت : يا رسول الله ، إن ابن أختي وجِعَ فمَسَحَ رأسي ، ودعا لي بالبركة ، وتوضأ ، فشربت من وضوئه ، وقمت خلف ظهره ، فنظرت إلى الخاتم بين كتفيه ، فإذا هو مثل زِرِّ الحَجَلَةِ » « متفق عليه »

( زِرِّ الحَجَلَةِ : بيضة حجل الطير ) .

( الوَضُوءُ : الماء الذي توضأ به ) .

\* \* \*



## طِيبُ رَائِحَةِ النَّبِيِّ ﷺ

١ - عن أنس رضي الله عنه قال : « كان رسول الله ﷺ أزهرَ اللون ، كأن عرقه اللؤلؤ ؛ إذا مشى تكفأ ، وما مسنتُ دياجياً ولا حريراً ألين من كف رسول الله ﷺ ، ولا شممتُ مسكاً ولا عنبراً أطيب من رائحة النبي ﷺ ، »  
« متفق عليه »

٢ - عن أنس قال : « دخل علينا النبي ﷺ ، فقال (١) عندنا فعرق ، فجاءت أمي بقارورة ، فجعلت تسلت العرق فيها ، فاستيقظ النبي ﷺ فقال : « يا أم سليم : ما هذا الذي تصنعين ؟ » قالت : هذا عرقك نجعله في طيبنا ، وهو من أطيب الطيب »  
« رواه مسلم »

٣ - « كان يُعرَف بِرِيحِ الطَّيِّبِ إِذَا أَقْبَلَ . »

« رواه ابن سعد عن إبراهيم مرسلأ ، وصححه الألباني في صحيح الجامع رقم

٤٨٦٤ . »

٤ - وعن أنس : « أن النبي ﷺ كان لا يزد الطيب . »

« رواه البخاري . »

(١) قال عندنا : أي نام .

## صفة نوم الرسول ﷺ

- ١ — « كان ينام أول الليل ، ويُحيي آخره » « متفق عليه »
- ٢ — « كان النبي ﷺ إذا أوى إلى فراشه قال : باسمك اللهم أموت وأحيا ، وإذا استيقظ قال : الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا ، وإليه النشور » « رواه مسلم »
- ٣ — « كان ﷺ إذا أخذ مضجعه ، وضع كفه اليمنى تحت خده الأيمن ، وقال : « رب فني عذابك يوم تبعث عبادك » .  
« رواه ترمذي وقال حسن صحيح »
- ٤ — « كان رسول الله ﷺ إذا أوى إلى فراشه كل ليلة جمع كفيه فنفت فيهما ، وقرأ فيهما : قل هو الله أحد ، وقل أعوذ برب الفلق ، وقل أعوذ برب الناس ، ثم مسح بهما ما استطاع من جسده ، يبدأ بهما رأسه ووجهه ، وما أقبل من جسده ، يصنع ذلك ثلاث مرات » « متفق عليه »
- ٥ — « كانت وسادته التي ينام عليها بالليل من آدم ( جلد ) خشوها من ليف » « صحيح رواه أحمد »
- ٦ — « كان فراش رسول الله ﷺ الذي ينام عليه من آدم ( أي جلد ) خشوه ليف .  
« رواه مسلم »
- ٧ — « قالت عائشة : يا رسول الله ، أتنام قبل أن تُوتر ؟ فقال : يا عائشة : « إن عيني تنامان ، ولا ينام قلبي » « متفق عليه »

## قراءة الرسول وصلاته ﷺ

- ١ — قال الله تعالى « وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً » « سورة المزمل »
- ٢ — كان لا يقرأ القرآن في أقل من ثلاثة ( أيام )  
« صحيح رواه ابن سعد »
- ٣ — كان يُقَطِّعُ قراءته آية آية : ( الحمد لله رب العالمين ) ،  
ثم يقف ( الرحمن الرحيم ) ، ثم يقف ... « صحيح رواه الترمذي »
- ٤ — كان ﷺ يقول : « زَيَّنُوا الْقُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ ، فَإِنَّ الصَّوْتِ الْحَسَنَ ، يَزِيدُ الْقُرْآنَ حُسْنًا »  
« صحيح رواه أبو داود »
- ٥ — « كان يمدُّ صوته بالقرآن مَدًّا »  
« صحيح رواه أحمد »
- ٦ — « كان إذا مرَّ بآية خوف تعوَّذ ، وإذا مرَّ بآية رحمة سأل ، وإذا مرَّ بآية فيها تنزيه لله سبحانه »  
« رواه مسلم »
- ٧ — « كان يعقد التسييح « يمينه » » « صحيح رواه الترمذي وأبو داود »
- ٨ — « كان إذا حزبه أمر صلى »  
« حسن رواه أحمد وأبو داود »  
( حزبه : كربه )
- ٩ — « كان إذا جلس في الصلاة وضع يديه على ركبتيه ، ورفع أصبعه اليمنى التي تلي الإبهام فدعا بها »  
« رواه مسلم في صفة الجلوس في الصلاة ٨٠/٥ »

١١ - « كان يُحرِّك أصبعه اليمنى يدعو بها » « صحيح رواه النسائي »

( السبابة عند الجلوس في الصلاة )

ويقول : « هي أشدُّ على الشيطان من الحديد »

( يعني السبابة ) « حسن رواه أحمد »

١٢ - « كان يضع يده اليمنى على اليسرى على صدره »

( في الصلاة ) « رواه ابن حزيمة وغيره وحسنه الترمذي »

( ذكره النووي في شرح مسلم ، وضعف حديث وضع اليد تحت

السرة ) .

١٣ - إن الأئمة الأربعة أجمعت على قول : « إذا صح الحديث فهو

مذهبي » فيكون التحريك ، ووضع اليد على الصدر في الصلاة

من مذهبهم ، وهو من سنن الصلاة .

١٤ - لقد أخذ بسنة تحريك الأصبع ( السبابة ) في الصلاة الإمام مالك

وأحمد بن حنبل وبعض الشافعية رحمهم الله ، كما في شرح المهذب

للنووي ٤٥٤/٣ وذكر ذلك محقق جامع الأصول ٤٠٤/٥ .

وقد بين الرسول ﷺ الحكمة من تحريكها في الحديث المذكور

أعلاه ، لأن تحريك الأصبع يُشير إلى توحيد الله ، وهذا التحريك

أشد على الشيطان من ضرب الحديد ، لأنه يكره التوحيد .

فعلى المسلم أن يتبع الرسول ﷺ ، ولا ينكر سنته فقد قال

ﷺ : « صلُّوا كما رأيتموني أصلي » « رواه البخاري »

## صوم النبي ﷺ

- ١ — قال ﷺ: « من صام رمضان إيماناً واحتساباً غُفِرَ له ما تقدَّم من ذنبه »  
« متفق عليه »
- ٢ — وقال ﷺ: « مَنْ صام رمضان واتبعه ستاً من شوال كان كصوم الدهر ».  
« رواه مسلم »
- ٣ — وقال ﷺ: « ثلاثٌ من كل شهر ، ورمضان إلى رمضان ، فهذا صيام الدهر كله ، صيام يوم عرفة<sup>(١)</sup> أحْتَسِبُ على الله أن يكفر السنة التي قبله ، والسنة التي بعده ، وصيام ( يوم ) عاشوراء<sup>(٢)</sup> أحْتَسِبُ على الله أن يكفر السنة التي قبله »  
« رواه مسلم »
- ٤ — وقال ﷺ: « لئن بقيتُ إلى قابل لأصومنَّ التاسع<sup>(٣)</sup> ».  
« رواه مسلم »
- ٥ — سئل رسول الله ﷺ عن صوم يوم الاثنين ويوم الخميس؟ قال: « يومان تُعْرَضُ فيهما الأعمالُ على ربِّ العالمين ، فأحبُّ أن يُعْرَضَ عملي وأنا صائم ».  
« رواه النسائي وحسنه المنذري »
- ٦ — نهى رسول الله ﷺ عن صوم يوم الفطر والأضحى متفق عليه
- ٧ — ما رأيتُ رسول الله ﷺ استكمل صيامَ شهرٍ قط إلا شهر رمضان  
« رواه البخاري ومسلم عن عائشة »

(١) الواقف بعرفة لا يصومه (٢) العاشر من محرم (٣) التاسع من محرم .



## عبادة الرسول ﷺ

- ١ - قال الله تعالى : « يا أيها المرزءل ؤ قم اللئل إلا قلللا ؤ »
- ٢ - قالت عائشة : « ما كان رسول الله ﷺ بزلءل في رمضان ، ولا في غيره ، على إءلءة عشرة ركعة ، بصلل أربعا ، فلا تسأل عن ؤسنهن وطوهن ، ثم بصلل أربعا ، فلا تسأل عن حسنهن وطوهن ، ثم بصلل ثلاثا ، فقلت : أتمام قبل أن توتر ؟ فقال يا عائشة : إن عئل تنامان ، ولا ينام قلبل » « متفق عليه »
- ٣ - عن الأسود بن بزلء قال : « سألت عائشة رضي الله عنها عن صلاة رسول الله ﷺ بالليل فقالت : « كان ينام أول اللئل ، ثم يقوم ، فإذا كان من السءر أوتر ، ثم أتى فراشه ، فإذا كان له حاجة ... ألم بأهله ، فإذا سمع الأذان وثب ، فإذا كان جنبا أفاض عليه من الماء ، وإلا توطأ ، وءخرج إلى الصلاة »
- « رواه البخارل ومسلم وغيرهم »
- ٤ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : « كان رسول الله ﷺ يقوم حتى تنفء قدماه ، فيقال له : يا رسول الله تفعل هذا وقد ءفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأءر ؟ قال : أفلا أكون عبءا شكورا » « متفق عليه »
- ٥ - قال رسول الله ﷺ : « ؤبب إلي من دنلاكم النساء والطلب ، وءعلت قرءة عئل في الصلاة » « صحيح رواه أحمد »

## صفة كلام الرسول ﷺ

- ١ — قال الله تعالى : « والنجم إذا هوى ، ما ضلَّ صاحبكم وما غوى ، وما ينطق عن الهوى ، إن هو إلا وحي يوحى » .
- ٢ — وقال ﷺ لعبد الله بن عمرو « اكتب فوالذي نفسي بيده ، ما خرج مني إلا الحق » « حسن رواه أبو داود »
- ٣ — قال رسول الله ﷺ : « نُصِرْتُ بِالرَّعْبِ ، وَأُوتِيتُ جَوَامِعَ الْكَلِمِ ، وَجَعَلْتُ لِي الْأَرْضَ مَسْجِداً وَطَهوراً ، وَبَيْنَا أَنَا نَائِمٌ أُتِيتُ بِمَفَاتِحِ الْأَرْضِ ، فَتَلَّتْ فِي يَدِي » « رواه البخاري »  
( جوامع الكلم : الكلام القليل ذو المعنى الكثير ) ( أُتِيتُ بِمَفَاتِحِ خَزَائِنِ الْأَرْضِ : قال أبو هريرة : ذهب رسول الله وأنتم تستخرجونها ) ( تَلَّتْ فِي يَدِي : أي أَلْقَيْتُ فِي يَدِي ) .
- ٤ — عن عائشة قالت : « ما كان رسول الله ﷺ يسردُ كسر دمك هذا ، ولكنه كان يتكلم بكلام بين فصل يحفظه من جلس إليه » ( فصل : ظاهر ) . « رواه مسلم »
- ٥ — « كان يُحدِّث حديثاً لو عدّه العادُّ لأحصاه » « متفق عليه »
- ٦ — « كان رسول الله ﷺ طويل الصمت » « رواه أحمد بإسناد حسن »

٧ - « كان ﷺ يعيد الكلمة ثلاثاً لتعقل عنه » « رواه البخاري »  
وفي رواية ( حتى تفهم عنه ) .

( المراد : الكلمة الصعبة التي تحتاج للإعادة ) .

٨ - « كان النبي ﷺ يحب الجوامع من الدعاء ، ويدع ما بين  
ذلك » « صحيح رواه أحمد »

٩ - « كان رسول الله ﷺ إذا خطب احمرت عيناه ، وعلا  
صوته ، واشتد غضبه ، حتى كأنه مُنذر جيش يقول :  
صَبِّحْكُمْ وَمَسَّكُمْ » « رواه مسلم »

### صفة حوض الرسول ﷺ

قال رسول الله ﷺ :

« حوضي مسيرة شهر ، ماءه أبيض من اللبن ، وريحه أطيب من  
المسك ، وكيزانه كنجوم السماء .  
من شرب منه فلا يظمأ أبداً »  
« رواه البخاري »

## من زهد الرسول ﷺ

١ - قال الله تعالى : « ولا تمدن عينيك إلى مامئتنا به أزواجاً منهم زهرة الحياة الدنيا . لفتنهم فيه ، ورزق ربك خير وأبقى ،

« سورة طه »

٢ - « عن عمر بن الخطاب في حديث إيلاء<sup>(١)</sup> رسول الله ﷺ

من أزواجه، ألا يدخل عليهن شهراً ، واعتزل عنهن في عُلية ،

فلما دخل عليه عمر في تلك العلية ، فإذا ليس فيها سوى

صبرة<sup>(٢)</sup> من قرظ<sup>(٣)</sup> ، وأهبة معلقة ، وصبرة من شعير ، وإذا

هو مضطجع على رمال حصير ، قد أثر في جنبه ، فهملت

عينا عمر ، « فقال : مالك ؟ فقلت يارسول الله أنت صفوة

الله من خلقه ، وكسرى وقيصر فيما هما فيه ، فجلس مُحمرّاً

وجبه ، فقال : أو في شك يا ابن الخطاب ؟ ثم قال : أولئك

قوم عَجَلَتْ لهم طبياتهم في حياتهم الدنيا « متفق عليه .

وفي رواية مسلم : « أما ترضى أن تكون لهم الدنيا ، ولنا الآخرة ؟

فقلت : بلى يارسول الله ، قال : فاحمد الله عز وجل . »

(١) الإيلاء : الحلف .

(٢) الصبرة : ما جمع من طعام أو غيره .

(٣) ورق السلم يدبغ به .

٣ - وعن علقمة عن ابن مسعود قال : « اضطجع رسول الله على حصير ، فأثر الحصير بجلده ، فجعلت أمسحه وأقول : بأبي أنت وأمي : ألا آذنتا فنبسط لك شيئاً يقيك منه تنام عليه ؟ قال : « مالي وللدنيا ، ما أنا والدنيا إلا كراكب استظل تحت شجرة ثم راح وتركها » . « رواه الترمذي وقال حسن صحيح »

٤ - وقال رسول الله ﷺ : « لو أن لي مثل أحد ذهباً ، ما سررتي أن تأتي عليّ ثلاث ليال ، وعندني منه شيء ، إلا شيء أرصده لديني » . « رواه البخاري »

٥ - وعن عمرو بن الحارث رضي الله عنهما قال : « ماترك رسول الله ﷺ عند موته ديناراً ولا درهماً ، ولا عبداً ولا أمة ، ولا شيئاً إلا بغلته البيضاء التي كان يركبها ، وسلاحه ، وأرضاً جعلها لابن السيل صدقة » . « رواه البخاري »



## جوع الصحابة والرسول ﷺ

« يخرج رسول الله ﷺ ذات ليلة ، فإذا هو بأبي بكر قاعد وعمر معه خارج بيوتهما »

الرسول ﷺ : ما أخرجكما من بيوتكما هذه الساعة ؟ !  
 أبو بكر وعمر : الجوع يا رسول الله !!  
 الرسول ﷺ : وأنا والذي نفسي بيده لأخرجني الذي أخرجكما !

« يأمرهم الرسول ﷺ أن يقوموا فقاموا معه ، فذهبوا إلى بيت رجل من الأنصار اسمه : ( أبو الهيثم مالك بن التيهان ) فلم يجدوه في بيته » .

المرأة : ( تخاطب الرسول ﷺ ) : مرحباً وأهلاً ...  
 الرسول ﷺ : أين فلان ؟ ( يعني أبا الهيثم ) .  
 المرأة : ذهب يستعذب لنا الماء ( يأتي بالماء الحلو ) .  
 « يأتي أبو الهيثم فينظُر إلى رسول الله ﷺ وصاحبيه ، ويلتزم النبي ويفديه بأبيه وأمه » .

أبو الهيثم : الحمد لله ما أحد اليوم أكرم أضيفاً مني !  
« ينطلق أبو الهيثم فيأتي بغصن نخيل فيه  
بُسْرٌ وتمر ورطب »  
( أنواع التمر حين نضجه ) .

أبو الهيثم : كلوا من هذه ...  
« ينطلق أبو الهيثم ومعه السكين ليذبح لهم  
شاة » .

الرسول ﷺ : إياك والحلوب ( احذر الشاة ذات اللبن ) .  
« الرسول وصاحباها يأكلون التمر واللحم  
ويشربون الماء العذب ، حتى شبعوا  
ورزوا » .

الرسول ﷺ : ( لأبي بكر وعمر ) والذي نفسي بيده لتسألن عن  
هذا النعيم يوم القيامة ، أخرجكم من بيوتكم  
الجوع ، ثم لم ترجعوا حتى أصابكم هذا  
النعيم !  
« الحديث رواه مسلم ومالك والترمذي »



## يستفاد من الحديث

- ١ — كان الرسول ﷺ وصحابته يشتمد بهم الجوع ، فيخرجون من بيوتهم ، لعلهم يجدون طعاماً .
- ٢ — لا بأس أن يذهب الرجل إلى تناول الطعام في بيت أحد أصحابه .
- ٣ — التنبيه على فضل النعمة ، وشكر خالقها ، وعدم الاشتغال بها عن المنعم .





## عيش رسول الله ﷺ

- ١ — قال الله تعالى : « ووجدك عائلاً فأغني » « سورة الضحى »  
 ( أي كنت فقيراً ذا عيال ، فأغناك الله عن سواه )  
 « تفسير ابن كثير »
- ٢ — وعن عائشة أنها قالت : « إن كنا آل محمد ، ليمر بنا الهلال ،  
 مانوقد ناراً ، إنما هما الأسودان : التمر والماء ، إلا أنه كان  
 حولنا أهل دور من الأنصار ، يعيشون إلى رسول الله بلبس  
 منائحهم<sup>(١)</sup> ، فيشرب ويسقينا من ذلك اللبن » « متفق عليه »
- ٣ — وعن أنس قال : « ما أعلم رسول الله ﷺ رأى رغيفاً مرققاً ،  
 حتى لحق الله ، ولا شاة سميطة<sup>(٢)</sup> بعينه قط » « رواه البخاري »
- ٤ — وقال عمر بن الخطاب : « لقد رأيت رسول الله ﷺ يلتوي  
 من الجوع ، ما يجد ما يميل من الدقل بطنه » « رواه مسلم »  
 ( الدقل : رديء التمر ) .
- ٥ — وعن أنس أنه مشى إلى رسول الله ﷺ بخبز شعير وإهالة  
 سنخة<sup>(٣)</sup> ، ولقد رهن درعه عند يهودي ، فأخذ لأهله شعيراً .  
 ولقد سمعته ذات يوم يقول : « ما أسمى عند آل محمد صاع  
 تمر ، ولا صاع حب » « رواه البخاري »

(١) النوق أو الأغنام (٢) سميطة : مشوية . (٣) دهن متغير الرائحة يؤتدم به .

- ٦ — « كان يبيت الليالي المتتابعة طاوياً وأهله ، ولا يجدون عشاء ، وكان أكثر خبزهم الشعير » « حسن رواه أحمد وغيره »
- ٧ — وعن عائشة رضي الله عنها قالت : « ماشِيعَ آل محمد ﷺ منذ قدموا المدينة — ثلاثة أيام تباعاً — من خُبز بُرٍّ ، حتى مضى لسبيله » ( أي مات ) « متفق عليه »
- ٨ — وقال رسول الله ﷺ : « اللهم اجعل رزق آل محمد قوتاً » ( أي مايسد الجوع ) « متفق عليه »



## بكاء الرسول ﷺ

- ١ — الحديث الأول : « الرسول ﷺ مع عبد الله بن مسعود »  
الرسول ﷺ : ( وهو على المنبر ) اقرأ علي ..  
ابن مسعود : اقرأ عليك ، وعليك أنزل ؟!  
الرسول ﷺ : أحب أن أسمعه من غيري ..

« عبد الله بن مسعود يقرأ من سورة النساء  
حتى أتى هذه الآية :

« فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد ،

وجئنا بك على هؤلاء شهيداً » « آية ٤٣ »

الرسول ﷺ : « حسبك الآن » .

« يلتفت ابن مسعود إلى الرسول فإذا عيناه

تذرفان « (أي تدمعان) »

« الحديث متفق عليه »

### يستفاد من الحديث

- ١ — أن الخشوع عند سماع القرآن يكون بالبكاء لا بالصياح .  
٢ — قول الرسول ﷺ للمقاريء :  
« حسبك الآن » ولم يقل صدق الله العظيم .  
٣ — كان الرسول ﷺ يحب سماع القرآن من غيره ..

٢ - الحديث الثاني : « يدخل الصحابة مع رسول الله ﷺ على

ولده إبراهيم وهو عند مرضعته ، فيأخذه

ويقبله ويشمه . ثم يدخل الصحابة عليه

بعد ذلك فيجدون إبراهيم يجود بنفسه

( أي يموت ) فجعلت عينا رسول الله

ﷺ تذر فان ( تدمعان ) .

عبد الرحمن بن عوف : وأنت يا رسول الله ! ( تبكي ) ؟

الرسول ﷺ : « إنها رحمة .. إن العين تدمع ، والقلب

يحزن ، ولا نقول إلا ما يرضي ربنا ، وإننا

بفراقك يا إبراهيم محزونون ، متفق عليه »

### يستفاد من الحديث

١ - جواز البكاء على الميت بدون صراخ ونواح .

٢ - جواز الحزن على الميت ، مع الرضا بالقدر وتجنب الكلام الذي

يدل على السخط .



## رؤيا الرسول ﷺ

١ — قال ﷺ : « مَنْ رَأَى فِي الْمَنَامِ ، فَقَدْ رَأَى ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَتَمَثَّلُ لِي »  
« رواه البخاري »

٢ — وقال ﷺ : « مَنْ رَأَى فَقَدْ رَأَى الْحَقَّ ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَتَزَيَّا لِي »  
« متفق عليه »

٣ — وقال ﷺ : « مَنْ رَأَى فِي الْمَنَامِ فَسِرَانِي فِي الْيَقْظَةِ ، وَلَا يَتَمَثَّلُ الشَّيْطَانَ لِي »  
« متفق عليه »

### يستفاد من هذه الأحاديث

١ — أن رؤيا الرسول ﷺ ممكنة ، على الوجه الذي ورد في شمائله ﷺ من طوله ، ولونه ، وهيبته ، ولحيته ، وغير ذلك .

٢ — لقد ذكر المناوي في تفسير هذه الأحاديث أن الرؤيا الصحيحة : أن يراه بصورته الثابتة بالنقل الصحيح ، فإن رآه بغيرها كطويل أو قصير ، أو شديد السمرة . لم يكن رآه .

٣ — وذكر المناوي أن معنى قوله ﷺ : « فسيراني في اليقظة » رؤية خاصة بصفة القرب والشفاعة ( يوم القيامة ) .

٤ - يدعي بعض الصوفية أنهم يرون الرسول ﷺ في الدنيا يقظة ،  
استناداً للحديث الثالث ، وردّ عليهم ابن حجر بقوله : « يلزم  
عليه أن هؤلاء صحابة ، وبقاء الصحبة إلى يوم القيامة !  
( وهذا لا يقوله مسلم ) .

٥ - قرأت في أحد كتب الصوفية قوله : قال أبو المواهب الشاذلي :  
قال لي رسول الله ﷺ : « ... إلى آخر الحديث المكذوب »  
ولما سألت المؤلف عن هذا الشخص ، هل هو صحابي ؟ قال :  
لا ، بل بينه وبين أبي الحسن الشاذلي خمسة مشايخ وقد رأى  
الرسول يقظة !! قلت له : الصحابة لم يروا الرسول يقظة بعد  
موته ، فلم يقتنع ، فقلت في نفسي : هذا من الكذب على  
رسول الله ﷺ الذي حذر منه بقوله :

« مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ » « متفق عليه »

٦ - سئل شيخ الإسلام زكريا الأنصاري عن رجل زعم أنه رأى النبي  
ﷺ يأمره بشيء ، فقال : يُكره ، بل يحرم .  
ونص العلماء على أن الرؤيا لا يؤخذ منها أحكام .

٧ - إن أكبر ردّ على من يدعي رؤية الرسول يقظة بعد موته قوله  
تعالى : « وَمِنْ وَّرَائِهِمْ بَرَزَخُ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ » « سورة المؤمنون »



## وفاة رسول الله ﷺ

- ١ — قال الله تعالى : « وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد ، أفان مِتَّ فهم الخالدون »  
« سورة الأنبياء »
- ٢ — وقال ﷺ : « إن الله عز وجل إذا أراد رحمة أمة من عباده قبض نبيها قبلها ، فجعله لها فرطاً وسلفاً بين يديها ، وإذا أراد هلكة أمة ، عذبها ونبيها حي ، فأهلكها وهو ينظر ، فأقر عينه بهلكتها حين كذبوه ، وعصوا أمره »  
« روه مسلم »
- ٣ — وقال ﷺ : « إن الله خير عبداً بين الدنيا ، وبين ما عند الله ، فاختار ذلك العبد ما عند الله » فبكى أبو بكر « روه نسائي »
- ٤ — وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : « آخر نظرة نظرته إلى رسول الله ﷺ كشف الستارة يوم الاثنين فنظرت إلى وجهه ، كأنه ورقة مصحف — والناس خلف أبي بكر — فكاد الناس أن يضطربوا ، فأشار إلى الناس أن اثبتوا ، وأبو بكر يؤمهم ، وألقى السجف ( الستر ) وتوفي رسول الله ﷺ من آخر ذلك اليوم »  
« روه نسائي ومسلم صحيحه »
- ٥ — وعن عائشة رضي الله عنها قالت : « قبضه الله ، وإن رأسه لبين نحري وسحري » ( أرادت أنه مات في حضنها ) « روه نسائي »

٦ — وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : « لما وجد رسول الله ﷺ من كرب الموت ما وجد ، قالت فاطمة رضي الله عنها : واكرباه ؛ فقال النبي ﷺ : لا كرب على أبيك بعد اليوم ، إنه قد حضر من أيك ما ليس بتارك منه أحداً<sup>(١)</sup> الموافاة يوم القيامة<sup>(٢)</sup> .  
 « رواه البخاري »

٧ — وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : « مكث النبي ﷺ بمكة ثلاثة عشرة سنة يوحى إليه ، وبالمدينة عشراً ، وتوفي وهو ابن ثلاث وستين .  
 « رواه البخاري »

٨ — وعن عائشة رضي الله عنها قالت : « إن رسول الله ﷺ مات وأبو بكر بالسُّنْح ( تعني بالعالية بالمدينة ) فقام عمر يقول : والله ما مات رسول الله !! فجاء أبو بكر ، فكشف عن رسول الله ﷺ فقبله وقال : بأبي أنت ، طبت حياً وميتاً ، والذي نفسي بيده ، لا يُدقنك الله الموتين أبداً<sup>(٣)</sup> ، ثم خرج أبو بكر ، فقال : أيها الخالف على رسلك ( أي لا تعجل يا عمر ) فلما تكلم أبو بكر جلس عمر ، فحمد الله أبو بكر

(١) أي نزل بأبيك الموت ، فإنه أمر عام لكل واحد ، والمصيبة إذا عمت هانت .

(٢) أي الملاقاة حاصلة يوم القيامة .

(٣) أشار بذلك إلى الرد على من زعم أنه سيحيا وفي النهاية سيموت .



وأثنى عليه وقال : ألا من كان يعبد محمداً ، فإن محمداً قد مات ، ومن كان يعبد الله ، فإن الله حي لا يموت ،

وقال : « إنك ميت ، وإني ميتون » « سورة الزمر »

وقال : « وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل ،

أفإن مات ، أو قتل انقلبتم على أعقابكم ، ومن ينقلب على

عقبه ، فلن يضُرَّ الله شيئاً ، وسيجزي الله الشاكرين »

« سورة آل عمران »

قال فنشج الناس ( بكى الناس ) « رواه البخاري »

٩ - وعن عائشة قالت : كان رسول الله ﷺ يقول وهو صحيح :

« إنه لم يقبض نبي حتى يرى مقعده من الجنة ، ثم يُخَيَّر بين

الدنيا والآخرة قالت عائشة : فلما نُزِلَ به - ورأسه على

فخذي - غشي عليه ، ثم أفاق فأشخص بصره إلى السقف ،

ثم قال : « اللهم الرفيق الأعلى » قلت : إذا لا يختارنا ،

قالت : وعرفت أنه الحديث الذي كان يُحدثنا به وهو

صحيح . « متفق عليه »

١٠ - والمعروف أن الرسول ﷺ توفي يوم الاثنين سنة ١١ هـ بعد أن

بلغ رسالته ، وأكمل الله به الدين .



# من الأخلاق النبوية

بنيت لهم من الأخلاق رُكناً

فخانو الركن فانهدم اضطراباً

وكان جنابهم فيها مهيباً

وللأخلاق أجدر أن تُهابا

## من أخلاق الرسول ﷺ

- ١ — قال الله تعالى : « فيما رحمة من الله لئن لهم ، ولو كنت فظاً غليظ القلب ، لانفضوا من حولك ، فاعف عنهم ، واستغفر لهم ، وشاورهم في الأمر ، فإذا عزمت فتوكل على الله ، إن الله يُحب المتوكلين » « سورة آل عمران »
- ٢ — وقال الله تعالى : « وإنك لعلی خلقٍ عظیم » « سورة لقمة »
- ٣ — « كان ﷺ خلقه القرآن » « رواه مسلم »
- ٤ — « كان أبغض الخلق إليه الكذب » « صحيح رواه البيهقي »
- ٥ — لم يكن رسول الله فاحشاً ولا متفحشاً ، وكان يقول : « إن من خياركم أحسنكم أخلاقاً » « متفق عليه »
- ٦ — وعن أنس قال : « لم يكن رسول الله ﷺ فاحشاً ولا لعاناً ولا سبباً ، وكان يقول عند المعتبة ( المعتابة ) ماله تربت يمينه ، وفي رواية تربت يمينه » « رواه بخاري »
- ٧ — كان رسول الله ﷺ أحسن الناس وجهاً ، وأحسنهم خلقاً » « رواه البخاري »
- ٨ — وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : « قيل يا رسول الله ادع على المشركين ، قال : « إني لم أبعث لعاناً ، وإنما بُعثت رحمة » « رواه مسلم »

٩ - « كان يتفائل ولا يتطير ( يتشاءم ) ، ويُعجبه الاسم الحسن »

« صحيح رواه أحمد »

١٠ - عن عمرو بن العاص قال : « كان رسول الله يُقبل بوجهه

وحديثه عليّ ، حتى ظننت أني خير القوم .

عمرو بن العاص : يا رسول الله ، أنا خيرٌ أو أبو بكر ؟

الرسول ﷺ : أبو بكر !

عمرو بن العاص : يا رسول الله ، أنا خير ، أم عمر ؟

الرسول ﷺ : عُمر !

عمرو بن العاص : يا رسول الله أنا خير ، أم عثمان ؟

الرسول ﷺ : عثمان !

عمرو بن العاص : فلما سألت رسول الله صدقني ، فلوددت أني لم

أكن أسأله . « متفق عليه »

١١ - وعن عطاء بن يسار قال : « لقيت عبد الله بن عمرو بن العاص

رضي الله عنه ، فقلت : أخبرني عن صفة رسول الله ﷺ في

التوراة ، فقال : « أجل ، والله إنه لموصوف في التوراة ببعض

صفته في القرآن : « يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً

ونذيراً » وحرزاً للأُميين ، أنت عبي ورسولي ، سميتك

المتوكل ، ليس بفظ ولا غليظ ، ولا سخاب في الأسواق ،

( سخاب : لا يرفع صوته ولا يصيح ) .

ولا يدفع السيئة بالسيئة ، ولكن يعفو ويصفح ، ولن يقبضه  
الله حتى يقيم به الملة العوجاء ، بأن يقولوا : « لا إله إلا  
الله » ويفتح به أعينا عمياً ، وآذاناً صماً ، وقلوباً غلغلاً »

« روه بحري »

١٢ - وعن عائشة رضي الله عنها قالت : « ما خير رسول الله ﷺ بين  
أمرين قط ، إلا اختار أيسرهما ، ما لم يكن إثماً ، فإن كان إثماً  
كان أبعد الناس منه ، وما انتقم رسول الله ﷺ لنفسه في  
شيء قط إلا أن تُنتهك حرمة الله ، فينتقم لله بها »

متفق عليه .

١٣ - وعن عائشة رضي الله عنها قالت : « ما ضرب رسول الله ﷺ  
شيئاً قط يده ، ولا امرأة ، ولا خادماً ، إلا أن يجاهد في  
سبيل الله ، وما نيل منه شيء قط ، فينتقم من صاحبه ، إلا  
أن ينتهك شيء من محارم الله فينتقم لله »

« روه مسند »  
وكان ﷺ إذا أتاه السائل ، أو صاحب الحاجة قال : « اشفعوا  
توجروا ، ويقضي الله على لسان رسوله ما شاء » « متفق عليه »

١٤ - وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : « كان رسول الله ﷺ  
من أحسن الناس خلقاً ، فأرسلني يوماً لحاجة ، فقلت : والله  
لا أذهب ، وفي نفسي أن أذهب لما أمرني به نبي الله ﷺ ،  
فخرجت حتى أمرت على صبيان ، وهم يلعبون في السوق ، فإذا

برسول الله ﷺ بقفاي من ورائي ، فنظرت إليه وهو  
يضحك .

الرسول ﷺ : يا أنيس ذهبت حيث أمرتك ؟

أنس رضي الله عنه : أنا أذهب يارسول الله !

قال أنس : والله لقد خدمته تسع سنين ما علمته قال لشيء

صنعتُه : لم فعلت كذا وكذا ؟ ولا عاب عليّ

شيئاً قط ، والله ما قال لي أف قط . « رواه مسلم »

١٥ - أسر الصحابة سيداً اسمه « ثمامة » وربطوه بسارية المسجد ،

فخرج إليه رسول الله ﷺ فقال : « ماذا عندك يا ثمامة ؟ »

فقال عندي يا محمد خير ، إن تقتل تقتل ذا دم ، وإن تُنعم تُنعم

على شاكر ، وإن كنت تريد المال فسل تعط منه ما شئت ،

فقال رسول الله ﷺ : « أطلقوا ثمامة » .

فانطلق ثمامة فاغتسل ثم دخل المسجد فقال :

أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

يا محمد والله ما كان على الأرض وجه أبغض إليّ من وجهك ،

فقد أصبح وجهك أحبّ الوجوه كلها إليّ ، وما كان من دين

أبغض إليّ من دينك ، فأصبح دينك أحبّ الدين كله إليّ ،

والله ما كان من بلد أبغض إليّ من بلدك ، فأصبح بلدك أحبّ

البلاد كلها إليّ ، ولما قدم مكة قال له قائل : أصبوت ؟ قال :

لا ولكني أسلمت . « متفق عليه واللفظ لمسلم باختصار »

## أحاديث في الأخلاق

- ١ — قال ﷺ : « إن من خياركم أحاسنكم أخلاقاً » « متفق عليه »
- ٢ — « إن من أحبكم إليّ أحسنكم أخلاقاً » « رواه البخاري »
- ٣ — « أكمل المؤمنين إيماناً ، أحسنهم خلقاً ، وخياركم : خياركم لنسائهم خلقاً » « رواه الترمذي وقال حسن صحيح »
- ٤ — « إن لكل دين خلقاً ، وإن خلق الإسلام الحياء » « حسن رواه ابن ماجه »
- ٥ — « إن المؤمن ليذكر بحسن خلقه درجة الصائم القائم » « صحيح رواه أبو داود »
- ٦ — « إن من أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم أخلاقاً ، وألطفهم بأهله » « رواه الترمذي وحسنه »
- ٧ — « ما من شيء أثقل في ميزان المؤمن يوم القيامة من خلق حسن ، وإن الله يفض الفاحش البذيء » . « رواه أبو داود والترمذي ، وقال حسن صحيح »
- ٨ — « إن من أحبكم إليّ وأقربكم مني مجلساً يوم القيامة : أحاسنكم أخلاقاً ، وإن أبغضكم إليّ وأبعدكم مني مجلساً يوم القيامة : الثرثارون ، والمتشدقون ، والمتفيهقون ، قالوا :

يارسول الله ما المتفهبون ؟ قال : المتكبرون .

« رواه الترمذي وحسنه محقق جامع الأصول بشواهدہ »

( الثرثارون : المكثرون من الكلام تكلفاً ) .

( المتشددون : المتكلمون تفاصحاً وتعظيماً لنطقهم ) .

۹ — « البرُّ حسنُ الخلق » « رواه مسلم »

۱۰ — « اتق الله حيثما كنت ، وأتبع السيئة الحسنة تمحها ، وخالق

الناس بخلق حسن » « رواه الترمذي وحسنه »

۱۱ — « إنما بعث لأتمم مكارم الأخلاق »

« صححه الحاكم ووافقه الذهبي »

۱۲ — « ألا أخبركم بمن يحرم على النار ، أو بمن تحرم عليه النار ؟ :

على كل قريب سهل لئن »

« رواه أحمد والترمذي ، وصححه الألباني بشواهدہ »

۱۳ — « أحبُّ عباد الله إلى الله ، أحسنهم خلقاً » .

« رواه الحاكم وصححه الألباني »

۱۴ — « أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً ، الموطئون أكنافاً ، الذين

يألفون ، ويؤلفون ، ولا خير فيمن لا يألف ولا يؤلف »

« رواه الطبراني وحسنه الألباني »

۱۵ — « سئل صلى الله عليه وسلم عن أكثر ما يدخل الناس الجنة فقال : تقوى الله

وحسن الخلق »

« رواه الترمذي وهو صحيح بشواهدہ عند محقق جامع الأصول »



١٦ - وقال ﷺ : « المؤمن غرٌّ كريم ، والفاجر حُبٌّ لئيم »

« رواه أحمد وغيره وحسنه الألباني »

١٧ - « المؤمنون هينون لينون كالجمل الأنف ، إن قيد انقاد ، وإن أنيخ

على ضخرة استاخ » ( الأنف : الذلول )

« أخرجه ابن المبارك في الزهد مرسلأ ، وصححه ابن حبان انظر شرح الفقه للبقوي »

١٨ - « المؤمن الذي يخالط الناس ويصبر على أذاهم ، خير من المؤمن

الذي لا يخالط الناس ولا يصبر على أذاهم »

« رواه أحمد ، وحسنه الحافظ في الفتح »

١٩ - « ألا أنبئكم بخياركم ؟ قالوا : بلى ، قال : « خياركم أطولكم

أعماراً وأحسنكم أخلاقاً » « رواه أحمد ، وقال الألباني حسن لغيره »

٢٠ - « أربع إذا كن فيك ، فلا عليك مافاتك من الدنيا : صدق

الحديث ، وحفظ الأمانة ، وحسن الخلق ، وعفة مطعم »

« رواه أحمد وغيره وصححه الألباني في المسند »

٢١ - « إن الله لم يعشي مُعْتَباً ولا مُتَعْتَباً ، ولكن بعشي مُعَلِّماً

ومُيسِّراً »

« رواه مسلم »

٢٢ - « أنا زعيمُ بيت في رِضِ الجنة لمن ترك المراء وإن كان مُحَقّاً ،

وبيت في وسط الجنة لمن ترك الكذب وإن كان مازحاً ، وبيت

في أعلى الجنة لمن حسن خلقه » . رِضٌ : أسهل ، المراء : الخدال

« رواه أبو داود وحسنه الألباني في المسند وهو في رياض الصالحين »

## من دعاء الرسول في الأخلاق

١ - « اللهم اهـدي لأحسن الأعمال ، وأحسن الأخلاق ، لا يهـدي لأحسنها إلا أنت ، وقني سيئ الأعمال ، وسيئ الأخلاق ، لا يقني سيئها إلا أنت »

« أخرجه النسائي ، وصححه الأرنؤوط في جامع الأصول »

٢ - « اللهم إني أعوذ بك من منكرات الأخلاق والأعمال والأهواء والأدواء »

« رواه الترمذي وصححه الألباني »

٣ - « اللهم ألف بين قلوبنا ، وأصلح ذات بيننا .. »

« رواه البخاري »

٤ - « اللهم إنما أنا بشرٌ ، فأني المسلمون سببته أو لعنته ، فاجعلها له زكاة وأجرا »

« رواه مسلم »

٥ - « اللهم من ولي من أمر أمتي شيئا ، فشق عليهم ، فاشقق عليه ، ومن ولي من أمر أمتي شيئا ، فرقق بهم ، فارقق به »

« رواه مسلم »

٦ - « اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع »

« رواه مسلم »

( لا أعمل به ، ولا أبلغه غيري ، ولا يُبدل من أخلاقي ) .

٦ - « اللهم كما حسنت خلقي ، فأحسن خلقي »

« رواه أحمد ، وصححه الألباني في المشكاة رقم ٥٠٩٩ »

## العفو عند الخصام

١ — « عن أبي هريرة رضي الله عنه ، أن رجلاً شتم أبابكر ، والنبي ﷺ جالسٌ يتعجب ويتسم ، فلما أكثر رَدُّ عليه بعضَ قوله ، فغضب النبي ﷺ وقام ، فلحقه أبوبكر .

أبوبكر : يا رسول الله كان يشتمني وأنت جالس ، فلما رددت عليه بعضَ قوله غضبتَ وقمتَ !!

الرسول ﷺ : كان معك ملكٌ يرُدُّ عليه ، فلما رددت عليه وقع الشيطان ( أي حضر ) ، يا أبابكر : ثلاثٌ كلُّهنَّ حقٌ : ما من عبد ظلمَ بمظلمةٍ ، فيُغضِبَ<sup>(١)</sup> عنها الله عز وجل ، إلا أعز الله بها نصره ، وما فتح رجل بابَ عطيةٍ<sup>(٢)</sup> يريد بها صلةً إلا زاده الله بها كثرةً ، وما فتح رجل بابَ مسألةٍ<sup>(٣)</sup> يريد بها كثرةً إلا زاده الله بها قلةً .

« رواه أحمد ، وحسنه لأسنن في المشكاة رقم ٥١٠٢ . »

٢ — وقال ﷺ : « المستبَّان ماقالا ، فعلى البادىء مالم يعتد المظلوم »

« رواه مسلم »

(١) يعفو عنها (٢) أي باب صدقة يعطيها لغيره .

(٣) أي يسأل الناس المال .

دل الحديث على جواز مجازاة من ابتداء الإنسان بالأذية أو السبِّ بمثله ، وأن إثم ذلك عائد على البادىء ، لأنه المتسبب لكل ما قاله المجيب ، إلا أن يعتدي المجيب في أذيته بالكلام ، فيختص به إثم عدوانه ، لأنه إنما أذن له في مثل ما عوقب به .

قال تعالى : « وجزاء سيئة سيئة مثلها ، فمن عفا وأصلح فأجره على الله ، إنه لا يحب الظالمين »

« سورة الشورى »

وعدم المكافأة والصبر والاحتمال أفضل ، كما مر في حديث أبي بكر الأول .

وقال صلى الله عليه : « إن أبغض الرجال إلى الله الألد الخصم »

ومعناه « أن الله يبغض من كان شديد المراء الذي يحج صاحبه ، وحقيقة المراء طعنك في كلام غيرك ، لإظهار خلل فيه ، لغير غرض سوى تحقير قائله وإظهار مزيتك عليه » هذا شرح الصنعاني .



## من تواضع الرسول ﷺ

- ١ — قال الله تعالى : « واخفِضْ جناحك للمؤمنين » « سورة الشعراء »
- ٢ — عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : « كان رسول الله ﷺ أحسن الناس خلقاً ، وكان لي أخ يقال له : أبو عمير — وهو فطيم — كان إذا جاءنا ، قال : يا أبا عمير ، مافعل التغير ؟ لتغير كان يلعب به » ( أي عصفور ) « رواه البخاري ومسلم »
- ٣ — وعن الأسود بن يزيد النخعي رحمه الله ، قال : سألت عائشة رضي الله عنها : « ما كان رسول الله ﷺ يصنع في بيته ؟ قالت : يكون في مهنة<sup>(١)</sup> أهله ، فإذا حضرت الصلاة يتوضأ ، ويخرج الى الصلاة » « رواه البخاري »
- ٤ — وعن أنس بن مالك رضي الله عنه ، قال : « إن كانت الأمة<sup>(٢)</sup> لتأخذ بيد رسول الله ﷺ ، فتطلق به حيث شاءت » « رواه البخاري »
- ٥ — وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : « ما كان شخص أحب إليهم من رسول الله ﷺ وكانوا إذا رأوه لم يقوموا له ، لما يعلمون من كراهيته لذلك » « رواه أحمد والترمذي بسند صحيح »

(١) حوائج أهله وخدمتهم (٢) الجارية يذهب معها الرسول ﷺ ليحل لها مشاكلها .

٦ - وقال رسول الله ﷺ : « لا تطروني كما أطرت النصارى

عيسى بن مريم ، فإنما أنا عبد ، فقولوا عبد الله ورسوله »

( الاطراء : الزيادة في المدح ) « رواه البخاري »

٧ - « كان يزور الأنصار ، ويسألهم على صيانتهم ، ويمسح

رؤسهم » « صحيح رواه النسائي »

٨ - « كان لا يسأل شيئاً إلا أعطاه ، أو سكت »

« صحيح رواه الحاكم »

٩ - « كان يأتي ضعفاء المسلمين ، ويزورهم ، ويعود مرضاهم ،

ويشهد جنازتهم » « صحيح رواه أبو يعلى »

١٠ - « كان يتخلف في المسير ، فيزجي الضعيف ، ويُردف ،

ويدعو لهم » « صحيح رواه أبو داود »

( يُزجي : يسوق الضعيف ليلحق بأهله )

١١ - « كان يكثر الذكر ، ويُقلُّ اللغو ، ويطيل الصلاة ، ويقصر

الخطبة ، وكان لا يأنف ، ولا يستكبر أن يمشي مع الأرملة

والمسكين ، والعبد ، حتى يقضي له حاجته »

« صحيح رواه النسائي »

١٢ - « كان يجلس على الأرض ، ويأكل على الأرض ، ويعتقل

الشاة ، ويحيب دعوة المملوك على خبز الشعير »

« صحيح رواه الطبراني »

۱۳ - « كان لا يُدفع عنه الناس ولا يُضربوا عنه »

« صحيح رواه الطبراني »

۱۴ - « كان لا يَرُدُّ الطيب »

« رواه البخاري »

۱۵ - « كان يُلاعب زينب بنت أم سلمة ، ويقول : يا زوينب ،

يا زوينب مراراً »

« صحيح رواه الضياء »

۱۶ - عن جابر رضي الله عنه قال : « أتاني رسول الله ﷺ وأبو بكر

يمشيان »

« رواه البخاري »

۱۷ - « وعن أنس أن رسول الله ﷺ مرَّ على صبيان يلعبون فسلم

عليهم »

« رواه مسلم »

۱۸ - وعن عائشة قالت : « كان رسول الله ﷺ يَخْصِف نعله ،

ويخيط ثوبه ، ويعمل في بيته كما يعمل أحدكم في بيته ، وقالت :

كان بشراً من البشر يُفْلِي ثوبه ، ويحلب شاته ويخدم نفسه »

« رواه الترمذي وصححه الألباني »

۱۹ - وعن أنس قال : « خدمت رسول الله ﷺ وأنا ابن ثمان سنين

فما لامني على شيء قط أتى فيه ، ( أي أهنت وأتلف ) فإن

لا مني لائم من أهله قال : دعوه ، فإنه لو قضي شيء كان »

« رواه البيهقي وصححه الألباني »



## أحاديث في التواضع

- ١ - قال ﷺ : « إن الله أوحى إليّ أن تواضعوا ، حتى لا يفخر أحدٌ على أحد ولا يبغي أحدٌ على أحد »  
« رواه مسلم »
- ٢ - وقال ﷺ : « مانقت صدقة من مال ، وما زاد الله عبداً بعفوٍ إلا عِزاً ، وما تواضع أحدٌ لله إلا رفعه »  
« رواه مسلم »
- ٣ - وقال ﷺ : « لو دُعيتُ إلى كُراع ، أو ذراع لأجبت ، ولو أهدي إليّ ذراعاً أو كراعاً لقبِلْتُ »  
« رواه البخاري »
- ٤ - وعن أنس رضي الله عنه قال : كانت ناقة رسول الله ﷺ (العضباء) لا تُسبق ، أو لا تكاد تُسبق ، فجاء أعرابي على قعود له (جمل) فسبقها ، فشق ذلك على المسلمين حتى عرفه ، فقال الرسول ﷺ : « حق على الله أن لا يرتفع شيء من الدنيا إلا وضعه »  
« رواه البخاري »





## عاقبة المتكبرين

١ - قال الله تعالى : « ولا تمش في الأرض مَرِحاً ، إنك لن تحرق الأرض ، ولن تبلغ الجبال طولاً ، كل ذلك كان سيئه عند ربك مكروها »  
« سورة الاسراء »

٢ - وقال تعالى : « ولا تُصعِّر خَدَّكَ للناس ، ولا تمش في الأرض مَرِحاً ، إن الله لا يحب كل مُخْتَالٍ فَخُورٍ ، واقصد في مشيك واغضض من صوتك ، إن أنكر الأصوات لصوت الحمير »  
« سورة لقمان »

٣ - وقال ﷺ : يقول الله عز وجل : « العِزُّ إزاري ، والكبرياء ردائي ، فمن نازعني شيئاً منهما عذبتة »  
« روه مسلم »  
( إزاري وردائي ) شبه العِزَّ والكبرياء بالإزار والرداء ، لأن المتصف بهما يشملاونه ، كما يشمل الإنسان الإزار والرداء ، وأنه لا يشاركه في إزاره وردائه أحد ، فكذلك الله عز وجل : العِزُّ والكبرياء إزاره وردائه ، فلا ينبغي أن يشاركه فيهما أحد ، فضربه مثلاً لذلك .  
« ذكره ابن الأثير في جامع الأصول »

٤ - وقال ﷺ : « لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر ، فقال رجل : إن الرجل يُحب أن يكون ثوبه حسناً ، ونعله حسنة ، قال : إن الله جميل يحب الجمال ، الكبر : بَطْرٌ

الحق ، وغمطُ الناس «  
 « رواه مسلم »  
 وفي رواية : « لا يدخل النار أحدٌ في قلبه مثقال حبة خردل  
 من إيمان ، ولا يدخل الجنة أحدٌ في قلبه مثقال حبة خردل من  
 كبر »  
 « رواه مسلم »

### معنى الحديث

- ١ - ( بَطَّرَ الحق : رَدُّ الحق ، غَمَطُ الناس : احتقارهم ) .
- ٢ - ذكر الإمام النووي في شرح صحيح مسلم هذا الحديث  
 « لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر »  
 ( أي لا يدخلها مع المتقين أولاً ، حتى ينظر الله فيه ، فإما أن  
 يجازيه ، وإما أن يعفو عنه ) .
- ٣ - وقوله : « لا يدخل النار من كان في قلبه مثقال حبة خردل من  
 إيمان » ( يعني به دخول تخليد وتأبيد ) .
- « ذكره ابن الأثير في جامع الأصول »
- ٤ - وقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « يُحْشَرُ المتكبرون يوم القيامة أمثال الذرِّ في  
 صور الرجال ، يغشاهم الذلُّ من كل مكان ، يُساقون إلى  
 سجن جهنم يُقال له : ( بُولَس ) تعلوهم نار الأنيار ، يُسقون  
 من عُصارة أهل النار طينة الخبال » ( طينة الخبال : صديد  
 أهل النار ) « رواه الترمذي وحسنه ، ووافقه محقق جامع الأصول »

٥ - وقال ﷺ : « قد أذهب الله عنكم عِيَّةَ الجاهلية ،  
وفخرها بالآباء ، مؤمن تقي ، وفاجر شقي ، الناس بنو آدم ،  
وآدم خلق من تراب » ( عِيَّةُ الجاهلية : كبرها )  
« رواه الترمذي وحسنه ، ووافقه محقق جامع الأصول »

٦ - وقال ﷺ : « بينما رجل يمشي في حُلَّةٍ تُعجبه نفسه ، مُرَجَّلٌ ،  
رأسه ، يخال في مشيته ، إذ خسف الله به ، فهو يتجلجل في  
الأرض إلى يوم القيامة » « متفق عليه »  
( مُرَجَّلٌ : أى مسرح ) ( يتجلجل : يسوخ في الأرض ) .



## من حلم النبي ﷺ

١ — قال الله تعالى : « حُذِ العَفْوَرُ ، وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ ، وَأَعْرِضْ عَنِ الجَاهِلِينَ »  
« سورة الأعراف »

٢ — عن أنس بن مالك رضي الله عنه ، قال : « كنت أمشي مع النبي ﷺ ، وعليه بُرْدٌ نَجْرَانِي غليظ الحاشية ، فأدركه أعرابي ، فجَبَذَهُ بردائه جَبْذَةً شديدة ، حتى نظرتُ إلى صفحة عاتق رسول الله ﷺ قد أثرت بها حاشية البُرْدِ من شدة جَبْذَتِهِ ، قال : يا محمد ، مُر لي من مال الله الذي عندك ، فالتفت رسول الله ﷺ ثم ضحك ، ثم أمر له بعتاء » « متفق عليه »

٣ — وعن ابن عباس أن النبي ﷺ قال لأشج عبد القيس :

« إن فيك لخصلتين يجهما الله : الحلم والأناة » « رواه مسلم »

٤ — نزل النبي ﷺ تحت شجرة فعلق بها سيفه ، ثم نام ، فاستيقظ وعنده رجل وهو لا يشعر به ، فقال النبي ﷺ :

« إن هذا اخترط سيفي ، فقال : مَنْ يَمْنَعُكَ ؟ قلت : اللهُ ، فشام السيف ، فهامو ذا جالس ، ثم لم يعاقبه »

« متفق عليه ، واللفظ للبخاري مختصراً »

( اخترط سيفي : سلَّه من غمده )

( فشام السيف : أعاده لغمده ) .

## الغضب وعلاجه

- ١ — قال الله تعالى : « الذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش ، وإذا ما غضبوا هم يغفرون » « سورة الشورى آية ٧٣ »
- ٢ — وقال الله تعالى : « الذين ينفقون في السراء والضراء ، والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس ، والله يحب المحسنين » « سورة آل عمران آية ١٣٤ »
- ٣ — وعن عائشة قالت : « ... وما انتقم رسول الله ﷺ لنفسه إلا أن تنتهك حرمة الله ، فينتقم لله بها » « متفق عليه »  
وقال ﷺ : « من كظم غيظاً وهو يقدر أن ينفذه دعاه الله على رءوس الخلائق يوم القيامة ، حتى يُخيّره في أيّ الحور شاء » « رواه الترمذي وأبو داود وقال الألباني في المشكاة حسن »
- ٤ — وقال ﷺ : « ليس الشديد من غلب الناس ولكن الشديد من غلب نفسه » « رواه مسلم »
- ٥ — وقال ﷺ : « ليس الشديد بالصرعة ؛ إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب » « متفق عليه »
- ٦ — جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال : أوصني ، ولا تكثر عليّ ، لعليّ أحفظ ، فقال رسول الله ﷺ : « لا تغضب » .

« رواه البخاري »

وعن سليمان بن صرد ، قال : استبَّ  
رجلان عند النبي ﷺ ، ونحن عنده  
جلوس ، وأحدهما يسب صاحبه مُغضباً ،  
قد احمرَّ وجهه .

النبي ﷺ : إني لأعلم كلمة لو قالها لذهب عنه  
ما يجدد :

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم .

الصحابة للرجل : ألا تسمع ما يقول النبي ﷺ ؟

الرجل الغاضب : إني لست بمجنون .

« متفق عليه »

٨ — وعن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى : « ادفع بالتي  
هي أحسن ، فإذا الذي بينك وبينه عداوةٌ كأنه وليٌّ حميم »

« سورة فصلت آية ٣٤ »

قال : « الصبر عند الغضب ، والعمو عند الإساءة ، فإذا  
فعلوا عصمهم الله ، وخضع لهم عدوهم كأنه وليٌّ حميم »

« رواه البخاري تعليقا »

٩ — وقال ﷺ : « إن الغضب من الشيطان ، وإن الشيطان خلق

من النار ، وإنما تطفأ النار بالماء ، فإذا غضب أحدكم

فليتوضأ » « أخرجه أبوداود وحسنه شعيب الأرنؤوط في شرح السنة »

١٠ - وقال ﷺ : « إذا غضب أحدكم وهو قائم ، فليجلس ، فإن ذهب عنه الغضب ، وإلا فليضطجع » .

« رواه أبو داود وحسن إسنده شعيب الأرنؤوط في شرح السنة »

\* \* \*



## من معجزات الرسول ﷺ

عن عبد الله بن مسعود قال : كنا نعد الآيات بركة ، وأنتم تعدونها تخويفاً ، كنا مع رسول الله ﷺ في سفر فقل الماء .

الرسول ﷺ : اطلبوا لي فضلة من ماء .

« الصحابة يجيئون بإناء فيه ماء قليل ،

فيدخل الرسول ﷺ يده في الإناء » .

الرسول ﷺ : حي على الطهور المبارك ، والبركة من الله .

ابن مسعود : لقد رأيت الماء ينبع من بين أصابع الرسول ﷺ ،

ولقد كنا نسمع تسيح الطعام وهو

يؤكل . « رواه البخاري »

وعن عمران بن حصين قال : سرى رسول الله ﷺ في سفر هو وأصحابه ، فأصابهم عطش

شديد ، فأرسل النبي ﷺ رجلين من أصحابه :

أحسبه علياً والزبير ، أو غيرهما ..

الرسول ﷺ : إنكما ستجدان امرأة بمكان كذا وكذا ، معها

بعير عليه مُزادتان ، فأتياي بها .

« الصحابيان أتيا المرأة ، فيجدانها قد ركبت بين

مُزادتين على البعير » (مُزادتان : قربتان من جلد) .



الصحابيان ( للمرأة ) : أجيب رسول الله ﷺ .

المرأة ( تسأل ) : ومن رسول الله ؟ هذا الصابيء !!

( أي التارك لدين آباءه ) .

الصحابيان : هو الذي تعنين ، هو رسول الله حقاً .

« تأتي المرأة إلى الرسول ، فيأمر أن يؤخذ  
من مُزادتيها ، ويوضع في الإناء ، ثم يقول في  
الماء ماشاء الله أن يقول ، ثم أعاد الماء في  
المزادتين ، ثم أمر بفتح المزادتين ففتحتا ، ثم  
أمر الناس فمَنُّوا آنتهم ، وأسقيتهم ، فلم  
يدعوا ( يتركوا ) إناء ولا سقاء إلا  
ملئوه » .

قال عمران : حتى كان يُخيل إلي أنها لم تزدد إلا امتلاءً .

« يأمر الرسول ﷺ أن يُسَطَّ ثوب  
المرأة ، ثم أمر أصحابه أن يحضروا شيئاً  
من زادهم ، حتى ملأه ثوبها » .

الرسول ﷺ ( للمرأة ) : اذهبي فإننا لم نأخذ من مائك شيئاً ، ولكن  
الله سقانا .

« تأخذ المرأة الزاد والمزادتين وتأتي أهلها »

المرأة لأهلها : جئتكم من عند أسحر الناس ، أو إنه  
لرسول الله حقا .

« يأتي أهل ذلك الحواء ( الحي ) إلى  
الرسول ﷺ فيسلموا كلهم »  
« متفق عليه »

### يستفاد من هذه المعجزة

- ١ - يلفت الرسول ﷺ نظر أصحابه إلى أن الماء المبارك الذي ينبع  
من بين أصابعه - إنما بركته من الله وحده الذي خلق هذه  
المعجزة ، وهذا حرص من الرسول ﷺ على توجيه أمته إلى  
التوحيد ، وتعلقهم بالله وحده ولذا قال : « والبركة من الله »
- ٢ - قد يُطْلَعُ اللهُ رسوله على بعض المغيبات عندما يريد، وعند اللزوم ،  
ولذلك أخبر الرسول ﷺ أصحابه عن مكان المرأة التي تحمل  
الماء .
- ٣ - كان المشركون يقولون لمن أسلم ( صائئ ) ( أي تارك دين آبائه  
الذين يدعون الأولياء من دون الله ) ليصرفوا الناس عنه ،  
ويذمونه ؛ وفي عصرنا من دعا إلى التوحيد ، وأمر بدعاء الله

وحده ، وحذر من دعاء غير الله من الأنبياء والأولياء ، حسب أمر الله ورسوله — قال الناس عنه ( وهابي ) ليصرفوا الناس عن دعوته ، لأنه في نظرهم كالصائغ في نظر المشركين ، وشاء الله أن تكون كلمة ( وهابي ) نسبة الى ( الوهاب ) وهو اسم من أسماء الله الذي وهب له التوحيد .

٤ — المكافأة على الإحسان : أمر الرسول ﷺ أن يكافئ المرأة التي أعطتهم قليلاً من الماء ، فملاً ثوبها زاداً بعد أن أعاد لها الماء ، ولم ينقص منه شيء ، وقال لها : « ولكن الله سقانا » .

٥ — لقد تأثرت المرأة بهذه الأخلاق والمعاملة الطيبة التي لقبتها من الرسول ﷺ وصحابته ، فعادت إلى قومها تقول لهم : إنه لرسول الله حقاً ، وتكون النتيجة أن يُسلم أهلها ومن معهم جميعاً .

٦ — بهذا الحرص على التوحيد ، وبهذه الأخلاق الحسنة ، نصر الله المسلمين ، وانتشر الإسلام في المعمورة ، ويوم ترك المسلمون التوحيد والأخلاق الفاضلة أصابهم الذل والهوان ، ولا عز لهم إلا بالرجوع إلى التوحيد والأخلاق .

« وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ » « سورة الحج »

\* \* \*

## من صبر النبي ﷺ

قال الله تعالى : « واصبر وما صبرك إلا بالله ،  
ولا تحزن عليهم ، ولا تك في ضيق مما  
يمكرون . إن الله مع الذين اتقوا والذين هم  
مُحسنون » سورة النحل

— ١ —

الحديث الأول :  
عائشة للنبي ﷺ : هل أتى عليك يوم كان أشد من يوم أُحد ؟  
الرسول ﷺ : لقد لقيت من قومك ، وكان أشد ما لقيت  
منهم يومُ العقبة ، إذ عرضت نفسي على ابن  
عبد ياليل بن عبد كلال ، فلم يُجِبنِي إلى  
ما أردت ، فانطلقت وأنا مهموم على وجهي ،  
فلم أستفق إلا وأنا بقرن الثعالب<sup>(١)</sup> ،  
فرفعت رأسي ، فإذا أنا بسحابة قد أظلتني ،  
فنظرت ، فإذا فيها جبريل .  
جبريل ( ينادي ) : إن الله قد سمع قول قومك لك ، وما زددوا  
عليك ، وقد بعث إليك ملك الجبال لتأمر  
بما شئت فيهم .

(١) جبل بين الطائف ومكة .

ملك الجبال : ( يُسلم على الرسول ويقول ) : يا محمد إن الله قد سمع قول قومك لك ، وأنا ملك الجبال ، وقد بعثي ربك إليك لتأمرني بأمرك ، إن شئت أن أطبق عليهم الأخشبين ، ( جبلان بمكة ) .

الرسول ﷺ : بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده ، لا يشرك به شيئاً ، متفق عليه ،  
الحديث الثاني  
وعن ابن مسعود قال : قسم رسول الله ﷺ قسماً ،

رجل يقول : ما أريد بهذا وجه الله !!

ابن مسعود يذكر كلام الرجل للرسول ﷺ ، فبتمعّر وجهه ، (أي يتغير)

الرسول ﷺ : يرحم الله موسى ، قد أودى بما هو أشد من هذا فصبر ، متفق عليه ،

الحديث الثالث  
الرسول ﷺ في غزوة أحد تكسر رباعيته ، ويُشج في رأسه ، فجعل يسلت الدم عنه ويقول :

الرسول ﷺ كيف يُفْلح قوم شجوا نبيهم ، وكسروا رباعيته ، وهو يدعوهم إلى الله !!

القرآن ينزل : « ليس لك من الأمر شيء ، أو يتوب  
عليهم ، أو يُعَذِّبَهُمْ ، فإنهم ظالمون »

« سورة آل عمران »

٥ - عن نَجَّابٍ قَالَ : شَكُونَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ مُتَوَسِّدٌ بُرْدَةً  
لَهُ فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ ، فَقُلْنَا : أَلَا تَدْعُو اللَّهَ لَنَا ؟ أَلَا تَسْتَنْصِرُ لَنَا ؟  
فَجَلَسَ مُحَمَّارًا لَوْنَهُ أَوْ وَجْهَهُ ، فَقَالَ لَنَا : « لَقَدْ كَانَ مِنْ  
قَبْلِكُمْ يُؤْخَذُ الرَّجُلُ ، فَيُحْفَرُ لَهُ فِي الْأَرْضِ ، ثُمَّ يَجَاءُ بِالْمَنْشَارِ ،  
فَيُجْعَلُ فَوْقَ رَأْسِهِ ، ثُمَّ يُجْعَلُ بَفَرْقَتَيْنِ مَا يَصْرِفُهُ عَنِ دِينِهِ ،  
وَيُمَشَّطُ بِأَمْشَاطِ الْحَدِيدِ مَا دُونَ لَحْمِهِ مِنْ عَظْمٍ وَعَصَبٍ  
مَا يَصْرِفُهُ عَنِ دِينِهِ ، وَلِيُتَمَنَّ اللَّهُ هَذَا الْأَمْرَ حَتَّى يَسِيرَ الرَّكَّابُ  
مِنْكُمْ مِنْ صَنْعَاءَ إِلَى حَضْرَمَوْتَ لَا يَخْشَى إِلَّا اللَّهَ ، وَلَكِنْكُمْ  
تَسْتَعْجِلُونَ »

« رواه البخاري »



## من رفق الرسول ﷺ

— ١ —

قال الله تعالى : « لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنثُمْ ، حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم »

« سورة التوبة »

الحديث الأول

: « عن أنس رضي الله عنه قال : « بينما نحن في المسجد مع رسول الله ﷺ إذ جاء أعرابي فقام يبول في المسجد » .

أصحاب الرسول

: ( يصيحون به ) مَهْ مَهْ ( أي اترك ) .

الرسول ﷺ

: لا تُزرموه دعوه . ( لا تقطعوا بوله )

« يترك الصحابة الأعرابي يقضي بوله ثم يدعوا الرسول الأعرابي » .

الرسول ( للأعرابي ) «

: « إن المساجد لا تصلح لشيء من هذا البول والقذر ، إنما هي لذكر الله ، والصلاة ، وقراءة القرآن » .

الرسول ( لأصحابه )

: إنما بُعثتم مُبشرين ، ولم تُبعثوا معسرين ، صبوا عليه دلواً من الماء .

الأعرابي

: اللهم أرحمني ومحمداً ، ولا ترحم معنا أحداً .

الرسول ﷺ : لقد تحجرت واسعاً ( أي ضيقت واسعاً ) .

« متفق عليه »

الحديث الثاني : وعن معاوية بن الحكم السلمي رضي الله عنه

قال : بينا أنا أصلي مع رسول الله ﷺ إذ

عطس رجل من القوم ( أي المصلين ) .

معاوية ( للعاطس ) : يرحمك الله .

« المصلون ينظرون لي منكبين »

معاوية يخاطبهم : وا ثكل أماء ! ما شأنكم تنظرون إلي ؟

« المصلون يضربون بأيديهم على أفخاذهم

ليسكت فسكت عندما رأهم يصمتونه

حتى انتهت الصلاة . »

معاوية يمدح الرسول : بأبي هو وأمي ، مارأيت معلماً قبله ولا بعده

أحسن تعليماً منه ، فوالله ما كهرني ،

ولا ضربني ، ولا شتمني ( كهرني : قهرني )

الرسول ﷺ : إن هذه الصلاة لا يصلح فيها شيء من كلام

الناس ، إنما هي التسييح والتكبير ، وقراءة

القرآن ..

معاوية : يارسول الله ، إني حديث عهد بجاهلية ، وقد

جاء الله بالإسلام ، وإن منا رجالاً يأتون

الكهان ( الذين يدعون علم الغيب ) .



الرسول ﷺ : فلا تأتهم .  
 معاوية : ومنا رجال يتطيرون ( يتشاءمون ) .  
 الرسول ﷺ : ذاك شيء يجدونه في صدورهم ، فلا يصدّهم  
 ( أي لا يمنعهم ذلك عن وجهتهم ، فإن ذلك  
 لا يُؤثر نفعاً ولا ضرراً ) . « الحديث رواه مسلم »

الحديث الثالث :

وعن عائشة قالت : « إن اليهود أتوا النبي ﷺ »  
 اليهود : السّام عليك ( الموت عليك ) .  
 الرسول : وعليكم .  
 عائشة : السام عليكم ، ولعنكم الله وغضب عليكم .  
 الرسول : مهلاً يا عائشة ! عليك بالرفق ، وإياك والغضب  
 والفحش .  
 عائشة : أولم تسمع ما قالوا ؟  
 الرسول : أولم تسمعي ما قلت : رددت عليهم ، فيستجاب لي ،  
 ولا يستجاب لهم فيّ . « رواه البخاري »  
 وفي رواية لمسلم : « لا تكوني فاحشة ، فإن الله لا يحب  
 الفحشَ والفحشَ » .

## أحاديث في الرفق

- ١ — قال ﷺ : « إن الله رفيق يحب الرفق ، ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العُنف ، وما لا يعطي على سواه ، »  
« رواه مسلم »
- ٢ — وقال ﷺ لعائشة : « عليك بالرفق ، وإياك والعنف والفحش ، إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه ، ولا ينزع من شيء إلا شانه » ( أي عابه )  
« رواه مسلم »
- ٣ — وقال ﷺ : « يا عائشة ارفقي ، فإن الله إذا أراد بأهل بيت خيراً أدخل عليهم الرفق »  
« صحيح رواه أحمد »
- ٤ — وقال ﷺ : « مَنْ يُحَرِّمِ الرِّفْقَ ، يُحَرِّمِ الْخَيْرَ »  
« رواه مسلم »
- ٥ — وقال ﷺ : « مَنْ أُعْطِيَ حِظَّهُ مِنَ الرِّفْقِ ، فَقَدْ أُعْطِيَ حِظَّهُ مِنَ الْخَيْرِ ، وَمَنْ حُرِّمَ حِظَّهُ مِنَ الرِّفْقِ ، فَقَدْ حُرِّمَ حِظَّهُ مِنَ الْخَيْرِ »  
« رواه أحمد والترمذي وحسنه الأرنؤوط »
- ٦ — « كان رسول الله ﷺ إذا بعث أحداً من أصحابه في بعض أمره ، قال : بشرُوا ولا تُنفُّرُوا ، ويسرُوا ولا تُعسرُوا ، »  
« متفق عليه »
- ٧ — وقال ﷺ : « إني لأدخل في الصلاة ، وأنا أريد أن أطيلها ، »

فأسمع بكاء الصبي فأتجوّز في صلاتي مما أعلم من شدة وجدي

« متفق عليه »

أمه من بكائه ،

( أتجوّز : لا أطيل ، وجد أمه : حزن أمه ) .

\* \* \*



## من شجاعة الرسول ﷺ

١ - قال الله تعالى : « فقاتل في سبيل الله ، لا تُكَلِّفُ إِلا نَفْسَكَ ،  
وَحَرَضِ الْمُؤْمِنِينَ »  
« سورة النساء »

٢ - « كان رسول الله ﷺ أحسن الناس وجهاً ، وكان أجود  
الناس ، وكان أشجع الناس ، ولقد فرغ أهل المدينة ذات  
ليلة ، فانطلق ناسٌ من قبل الصوت ، فتلقاهم رسول الله  
ﷺ راجعاً ، وقد سبقهم إلى الصوت ، وفي رواية : وقد  
استبرأ الخبر - وهو على فرس عُري لأبي طلحة ، في عنقه  
السيف ، وهو يقول : لن تراعوا ، قال : وجدناه بحراً ، أو إنه  
لبحر ، قال : وكان فرساً يُطأُ »  
« متفق عليه »  
( وجدناه بحراً : وجدنا الفرس سريعاً ) .

٣ - « جاء رجل الى البراء ، فقال : أكنتم وليتم يوم حنين ، يا أبا  
عمارة ؟ فقال : أشهد على نبي الله ﷺ ما ولى ، ولكنه  
انطلق أخفاءً من الناس ، وحسراً إلى هذا الحي من هوازن ،  
وهم قوم رماة ، فرمواهم برشق من نبل ، كأنها رجلٌ من  
جراد ، فانكشفوا ، فأقبل القوم إلى رسول الله ﷺ ،  
وأبو سفيان بن الحارث يقود به بغلته ، فنزل ودعا واستصر ،  
وهو يقول :

أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب

اللهم أنزل نصرك

« قال البراء كُنَّا وَاللَّهِ إِذَا احْمَرَّ البَّاسُ نَتَقَى بِهِ وَإِنْ الشُّجَاعُ

مِنَّا الكَذِبِي يُحَاذِي بِهِ » ( يعني النبي ﷺ )

« رواه البخاري ومسلم »

٤ - « وعن علي رضي الله عنه ، قال : لقد رأيتني يوم بدر ، ونحن

نلوذ ( أي نختمي ) بالنبي عليه السلام ، وهو أقربنا إلى

العدو ، وكان من أشد الناس يومئذ بأساً »

« حسن مسنده محقق شرح السنة »

٥ - وعن جابر رضي الله عنه قال : إنا كنا نحفر ، فعرضت كُدِيَّة

شديدة ( صخرة قوية ) فجاءوا إلى النبي ﷺ .

الصحابة للرسول ﷺ : هذه كُدِيَّة عرضت لنا .

الرسول ﷺ : « أنا نازل » .

« يقوم الرسول وبطنه معصوب بحجر من

الجوع فيأخذ المعول فيضرب الصخرة ،

فتعود كثيباً أهيل ( تراباً ناعماً ) » .

« أصل القصة في البخاري ومسلم »



## الرحمة عند الرسول ﷺ

- ١ - قال الله تعالى : « وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين »  
« سورة الأنبياء »
- ٢ - وقال ﷺ : « بُعثت بالرحمة »  
« رواه مسلم »
- ٣ - وقال ﷺ : « إنما أنا رحمة مُهداة »  
« رواه الحاكم وصححه ووافقه الذهبي »
- ٤ - وقال ﷺ : « لا يرحم الله من لا يرحم الناس » « متفق عليه »
- ٥ - وقال ﷺ : « لا تُنزع الرحمة إلا من شقي »  
« رواه الترمذي وغيره وحسنه الأرنؤوط »
- ٦ - وقال ﷺ : « الراحمون يرحمهم الرحمن تبارك وتعالى : ارحموا من في الأرض ، يرحمكم من في السماء » ( أي على السماء وهو الله )  
« رواه أحمد وغيره ، وصححه الألباني والأرنؤوط »
- ٧ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : « قبل رسول الله ﷺ الحسن بن علي ، وعنده الأقرع بن حابس التميمي ، فقال الأقرع : إن لي عشرة من الولد ما قبلت منهم أحداً ، فنظر إليه رسول الله ﷺ ، ثم قال من لا يرحم لا يرحم »  
« متفق عليه »
- ٨ - وعن عائشة رضي الله عنها قالت : « جاء أعرابي إلى رسول الله

ﷺ فقال : إنكم تُقبلون الصيَّان ، ولا تُقبلهم ! فقال :  
رسول الله ﷺ : أو أملك لك أن نزع الله الرحمة من  
قلبك ،

٩ - « كان ﷺ رحيماً ، لا يأتيه أحد إلا وعده وأنجز له إن كان  
عنده ، » حسن رواه البخاري في الأدب المفرد ،

١٠ - « وعن أنس بن مالك قال : « ما رأيت أحداً كان أرحم  
بالعيال من رسول الله ﷺ ، » رواه مسلم ،

### رحمة الرسول بالحيوان

١ - « وعن سهيل بن الخنظلية قال : « مرَّ رسول الله ﷺ ببعض قرد  
لحق ظهره بيطنه ، فقال : اتقوا الله في هذه البهائم المعجمة  
فاركبوها صالحة ، وكلوها صالحة . »

« أخرجه أبو داود ، وحسن إسناده الأرنؤوط ،

( المعجمة : التي لا تنطق ) .

٢ - « وعن عبد الله ، عن أبيه قال : « كنا مع رسول الله ﷺ في  
سفر ، فانطلق لحاجته ، فرأينا ( حُمرة ) معها فرخان ، فأخذنا  
فرخينا ، فجاءت الحُمرة ، فجعلت تُعرشُ ، فلما جاء  
رسول الله ﷺ قال : من فجع هذه بولدها ؟ ردُّوا ولدها

إليها ، ورأى قرية غل قد أحرقتها ، فقال : مَنْ أحرق هذه ؟  
قلنا : نحن ، قال : لا ينبغي أن يُعذب بالنار إلا رب النار «  
» رواه أحمد وغيره وصحح إسناده الأرنؤوط «

( الحمرة : طائر يشبه العصفور ) ( تُعرش : ترفرف ) .

٣ - « كان صلى الله عليه وسلم يُصفي للهرة الإناء ، فتشرب ثم يتوضأ ،  
بفضلها » ( يُصفي : يميل ) « صحيح رواه الطبراني »

٤ - وقال صلى الله عليه وسلم : « إن الله كتب الإحسان على كل شيء ، فإذا  
قتلتم فأحسنوا القتلة ، وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبحة ، وليحد  
أحدكم شفرته ، وليرّخ ذبيحته » « رواه مسلم »

٥ - وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : « مرّ رسول الله صلى الله عليه وسلم  
على رجل واضع رجله على صفحة شاة وهو يُحدّ شفرته ،  
وهي تلحظ إليه بصرها ، فقال : أتريد أن تميتها موتين؟! هلاّ  
حددت شفرتك قبل أن تضجعها؟ » ( تلحظ : تنظر ) .

» رواه الحاكم وقال : صحيح على شرط الشيخين ، ووافقه الذهبي «

٦ - وقال صلى الله عليه وسلم : « عُذبت امرأة في هرة سجنتها حتى ماتت .... ،  
فدخلت فيها النار ، لا هي أطعمتها وسقتها إذ حبستها ، ولا  
هي تركتها تأكل من خشاش الأرض » « رواه البخاري »  
( خشاش الأرض : حشراتهما ) .



## من عدل الرسول ﷺ

- ١ — قال الله تعالى : « إن الله يأمر بالعدل والإحسان ... »  
« الآية من سورة النحل »
- ٢ — وقال تعالى : « وأمرت لأعدل بينكم » « سورة الشورى »
- ٣ — وعن عائشة قالت : « إن قريشاً أهمهم شأن المرأة المخزومية التي سرقت ، فقالوا : من يكلم فيها رسول الله ﷺ ؟ فقالوا : ومن يجترئ عليه إلا أسامة بن زيد ، حب رسول الله ﷺ ؟ فكلّمه أسامة ، فقال رسول الله ﷺ : أتشفع في حد من حدود الله ؟ ثم قام فاختطب ، ثم قال : إنما أهلك الذين قبلكم : أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه ، وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد . وإيم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها .  
ثم أمر بتلك المرأة التي سرقت فقطعت يدها . قالت عائشة : فحسنت توبتها بعد وتزوجت ، وكانت تأتي بعد ذلك فأرفع حاجتها إلى رسول الله ﷺ » « متفق عليه »



## من كرم النبي ﷺ

- ١ - « كان رسول الله ﷺ أجود الناس بالخير ، وكان أجود ما يكون في شهر رمضان ، حتى ينسلخ ، فيأتيه جبريل ، فيعرض عليه القرآن ، فإذا لقيه جبريل كان رسول الله ﷺ أجود بالخير من الريح المرسلة »  
 « رواه البخاري »
- ٢ - وعن أنس رضي الله عنه : أن رسول الله ﷺ لم يُسأل شيئاً على الإسلام إلا أعطاه ، قال : فأتاه رجل فأمر له بشيء كثير بين جبلين من شاء الصدقة ، قال : فرجع إلى قومه فقال : يا قوم أسلموا فإن محمداً يعطي عطاءً من لا يخشى الفاقة » ( بشاء : أي بغير )  
 « رواه مسلم »
- ٣ - « وعن أنس ، أن رجلاً سأل النبي ﷺ فأعطاه غنماً بين جبلين ، فأتى قومه فقال : أي قوم أسلموا ، فإن محمداً يعطي عطاءً ما يخاف الفاقة ، فإن كان الرجل ليجيء إلى رسول الله ما يريد إلا الدنيا ، فما يسبي حتى يكون دينه أحب إليه ، وأعز عليه من الدنيا وما فيها »  
 « رواه مسلم »
- ٤ - « وعن ابن شهاب قال : غزا رسول الله ﷺ غزوة الفتح : فتح مكة ، ثم خرج رسول الله ﷺ بمن معه من المسلمين ، فاقتلوا بنين ، فنصر الله دينه والمسلمين ، وأعطى رسول الله

ﷺ يومئذ صفوان بن أمية مائة من النعم ، ثم مائة ، ثم مائة ، قال ابن شهاب : حدثني سعيد بن المسيب أن صفوان قال : والله لقد أعطاني رسول الله ﷺ ما أعطاني ، وإنه لأبغض الناس إليّ فما برح يعطيني حتى إنه لأحب الناس إليّ ، وفي رواية « فاقتلوا والكفار بحنين » . رواه مسلم .

٥ - « لما قفل رسول الله ﷺ من غزوة حنين ، تبعه الأعراب يسألونه ، فأجؤوه إلى شجرة ، فخطفت رداءه ، وهو على راحلته ، فقال : « رُدُّوا عَلَيَّ رِدَائِي ، أُنْخَشُونَ عَلَيَّ الْبَخْلُ ؟ فَوَاللَّهِ لَوْ كَانَ لِي عِدَدُ هَذِهِ الْعِضَاءِ نِعْمًا لِقَسَمْتُهُ بَيْنَكُمْ ، ثُمَّ لَا تَجِدُونِي بَخِيلًا وَلَا جَبَانًا وَلَا كَذَابًا » . رواه البخاري .

٦ - « بايع الرسول ﷺ جابر بن عبد الله في جمل له كان قد كَلَّ في السفر ، فباعه إياه بكذا درهماً ، ولما جاء يتقاضاه الثمن أعطاه الثمن والجمل معاً » . متفق عليه .

\* \* \*



## الحياء عند الرسول ﷺ

- ١ — قال الله تعالى : « يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يُؤذَنَ لكم إلى طعام غير ناظرين إناه ، ولكن إذا دُعيتُم فادخلوا ، فإذا طعمتم فانتشروا ولا مُستأنسين لحديث ، إن ذلكم كان يُؤذي النبي فيستحي منكم ، والله لا يستحي من الحق ... »  
« سورة الأحزاب »
- ٢ — « كان ﷺ أشد حياء من العذراء في خدرها ، وكان إذا كره شيئاً عرفناه في وجهه »  
« متفق عليه »
- ٣ — وقال ﷺ : « الحياء من الإيمان » و « الحياء خير كله »  
« رواه مسلم »
- ٤ — وقال ﷺ : « الحياء من الإيمان ، والإيمان في الجنة ، والبذاء من الجفاء والجفاء في النار »  
( البذاء : الفحش )  
« رواه الترمذي وغيره ، وقال حسن صحيح »
- ٥ — وقال ﷺ : « الحياء والإيمان قرنا جميعاً ، فإذا رُفِعَ أحدهما رفع الآخر »  
« رواه الحاكم والبيهقي وصححه الألباني »
- ٦ — وقال ﷺ : « الحياء لا يأتي إلا بخير »  
« متفق عليه »

٧ - وقال ﷺ : « الحياء والعِيُّ شعبتان من الإيمان ، والبذاء والبيان شعبتان من النفاق »

« رواه أحمد وغيره ، وصححه الذهبي والألباني في صحيح الجامع ، ( العِيُّ : الابتعاد عن الكلام المُهْلِك ) ، ( البذاء : الكلام الفاحش ) ( البيان : التعمق في الكلام نفاقاً ) .  
( والمعنى أن الحياء وقلة الكلام من شعب الإيمان ، والضحك والتشدد في الكلام من شعب النفاق ) .

٨ - وعن يعلى بن أمية قال : إن رسول الله ﷺ رأى رجلاً يغتسل بالبراز ( أي بالفضاء ) فصعد المنبر ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : « إن الله حَيٌّ سَيِّرٌ ، يحب الحياء والثُّسُّرَ ، فإذا اغتسل أحدكم فليستر »

« رواه أحمد ، وغيره ، حسنَّ سنده الألباني في المشكاة »

٩ - وقال ﷺ : « إن لكل دين لحقاً ، وإن خلق الإسلام الحياء »

١٠ - قال ﷺ : « إن مما أدرك الناسُ من كلام النبوة الأولى : إذا لم تستح فاصنع ما شئت »

١١ - وقال ﷺ : « الإيمان بضع وسبعون أو بضع وستون شعبة ، فأفضلها قول لا إله إلا الله ، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق ، والحياء شعبة من الإيمان »

« رواه مسلم »

١٢ - وعن سالم بن عبد الله عن أبيه قال : مرَّ رسول الله ﷺ

برجل ، وهو يعاتب أخاه في الحياء يقول : إنه ليستحي يعني

كأنه يقول : قد أضرَّ بك الحياء ، فقال رسول الله ﷺ :

« دَعَهُ فَإِنَّ الْحَيَاءَ مِنَ الْإِيمَانِ »  
« متفق عليه »

١٣ - وعن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : « مَا كَانَ الْفَحْشُ فِي

شَيْءٍ قَطُّ إِلَّا شَانَهُ وَلَا كَانَ الْحَيَاءُ فِي شَيْءٍ إِلَّا زَانَهُ »

« رواه الترمذي وغيره ، وقال محقق شرح السنة : إسناده صحيح »

( شانه : أي عابه ) .



# من آداب الإسلاميه

دينٌ يُشيدُ آيةً في آيةٍ

لبنائه السُّوراثُ والأضواء

الحقُّ فيه هو الأساسُ وكيف لا

( والله مُنزله هُدىً وضياء )

أما حديثك للعقول فمشرع

والعلمُ والحكمُ الفِروالي الماء

## من آداب الرسول ﷺ

- ١ — كان إذا أتى باب قوم لم يستقبل الباب من تلقاء وجهه ، ولكن من ركنه الأيمن أو الأيسر ، ويقول : « السلام عليكم ، السلام عليكم » « صحيح رواه أحمد »
- ٢ — كان إذا بعث أحداً من أصحابه في بعض أمره قال : « بَشُرُوا وَلَا تُنْفَرُوا ، وَيَسْرُوا وَلَا تُعَسِّرُوا » « صحيح رواه أبو داود »
- ٣ — « كان يقبل الهدية ويُثيب عليها » « رواه البخاري »
- ٤ — « كان يُغَيِّرُ الاسم القبيح » « صحيح رواه الترمذي »
- ٥ — كان إذا دخل على مريض يعوده قال : « لا بأسَ طهورٍ إن شاء الله » « رواه البخاري »
- ٦ — كان إذا شرب تنفس ثلاثاً ، ويقول : « هو أهنا وأمرأ وأبرأ » « صحيح رواه ابن ماجه »
- ٧ — « كان إذا مشى مشى أصحابه أمامه ، وتركوا ظهورهم للملائكة » « صحيح رواه ابن ماجه »
- ٨ — « كان لا يصفح النساء في البيعة » ( ولا غيرها ) . « حسن رواه أحمد »



٩ - « كان يجعل يمينه لأكله وشربه ووضوئه وثيابه وأخذه وعطائه ،  
وشماله لما سوى ذلك » ، صحيح رواه أحمد ،

١٠ - « كان إذا اطلع على أحد من أهل بيته كذب كذبة ، لم يزل  
معرضاً عنه ، حتى يحدث توبة » ، صحيح رواه أحمد ،

١١ - وعن عائشة قالت : « استأذن على النبي ﷺ رجل فقال :  
« ائذنوا له ، فبئس ابن العشيرة - أو بئس أخو العشيرة » ،  
فلما دخل ألان له الكلام ، فقلتُ له يا رسول الله ، قلتُ ما قلتُ  
ثم أنتَ له في القول !! فقال : « إن شر الناس منزلة عند الله  
من تركه أو ودعه الناس اتقاء فحشه » .

« رواه البخاري في كتاب الأدب »

( وقد اعتبر العلماء قول النبي ﷺ فيه وهو غائب ، وإلآنته له  
القول وهو حاضر ، من باب المدارة والتأليف يُسلم قومه ) .



## من هدي الرسول ﷺ

- ١ — كان إذا أتاه الأمر يسره قال : « الحمد لله الذي بنعمته تم  
الصالحات » وإذا أتاه الأمر يكرهه قال :  
« الحمد لله على كل حال » « صحيح رواه الحاكم »
- ٢ — « كان إذا اشتكى نفت على نفسه بالمعوذات ، ومسح عنه  
بيده » « متفق عليه »
- ٣ — « كان إذا جاءه أمر يسرُّ به ، خرَّ ساجداً ، شكراً لله تعالى »  
« صحيح رواه أبو داود »
- ٤ — « كان إذا خاف قوماً قال : « اللهم إنا نجعلك في نحورهم ،  
ونعوذ بك من شرورهم » « صحيح رواه أحمد »
- ٥ — « كان إذا راعه شيء قال :  
« الله ربي ، الله ربي ، لا شريك له » « صحيح رواه النسائي »
- ٦ — « كان إذا كرهه أمر قال : « يا حيُّ يا قيوم ، برحمتك استغيث »  
« حسن رواه الترمذي »
- ٧ — « كان يتعوذ من الجان ، وعين الإنسان ، حتى نزلت « المعوذتان »  
فلما نزلت أخذ بهما وترك ما سواهما . « صحيح رواه الترمذي »
- ٨ — « كان يتعوذ من جهد البلاء ، ودرك الشقاء ، وسوء

القضاء ، وشماتة الأعداء ، متفق عليه ،

۹ - كان يخطب بـ ( قاف ) يوم الجمعة ( أي يقرأ سورة ( ق )

رواه أبو داود بسند صحيح ،

۱۰ - كان إذا غزا قال : اللهم أنت عضدي ، وأنت نصيري ،

بك أحول ، وبك أصول ، وبك أقاتل ، صحيح رواه أحمد ،

۱۱ - كان لا يقوم من مجلسه إلا قال : سبحانك اللهم ربي

وبحمدك ، لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك ، وقال :

لا يقولهن أحد حيث يقوم من مجلسه إلا غفر له ما كان منه

في ذلك المجلس ، صحيح رواه الحاكم ،

۱۲ - كان ينهانا عن كثير من الإفاه ، ( أي التمتع ) .

كان رسول الله ﷺ يأمرنا أن نحتمي أحياناً ،

( نحتمي : نمشي حفاة )

رواه أبو داود ، وصححه الألباني في المشكاة ،

كان أكثر دعوة يدعو بها يقول : اللهم آتنا في الدنيا حسنة ،

وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ، رواه مسلم ،



## من مزاح الرسول ﷺ

- ١ - عن أنس قال : إن كان النبي ﷺ ليخالطنا ، حتى يقول لأخ لي صغير : « يا أبا عمير مافعل الثغير » كان له ثغير يلعب به فمات .  
« متفق عليه »
- ( الثغير : طائر يشبه العصفور ، أحمر المنقار ) .
- ٢ - وعن أبي هريرة قال : يارسول الله ! إنك تداعبنا . قال : « إني لا أقول إلا حقاً » ( صدقاً ) « حسن رواه الترمذي »
- ٣ - وعن أنس أن رجلاً استحمل رسول الله ﷺ فقال : « إني حاملك على ولد ناقة » فقال : وما أصنع بولد ناقة ؟ فقال رسول الله ﷺ : « وهل تلد الإبل إلا النوق ؟ »  
« رواه أبو داود والترمذي بإسناد صحيح »
- ( استحمل : أي طلب منه أن يحمله على دابة ) .
- ٤ - وعن أنس أن النبي ﷺ قال له : « ياذا الأذنين »  
« رواه الترمذي وحسنه الألباني »
- ٥ - وعن أنس ، أن رجلاً من أهل البادية كان اسمه زاهر بن حرام ، وكان يُهدى للنبي ﷺ من البادية ، فيجُهره رسول الله ﷺ إذا أراد أن يخرج ، فقال النبي ﷺ : « إن زاهراً باديتا ، ونحن

حاضرهم ، وكان النبي ﷺ يحبه ، وكان دميماً ، فأتى النبي ﷺ يوماً وهو يبيع متاعه ، فاحتضنه من خلفه لا يُبصره .

زاهر بن حرام : أرسلني ، من هذا ؟

« يلتفت زاهر فيرى النبي ﷺ ، فجعل

يلزق ظهره بصدر النبي ﷺ حين عرفه »

الرسول ﷺ للناس : من يشتري العبد ؟

زاهر بن حرام للرسول : إذا والله تجدي كاسداً !!

الرسول ﷺ : لكن عند الله لست بكاسد ، أو قال :

لكن عند الله أنت غال »

« رواه أحمد والترمذي ، وصححه الحافظ في الإصابة »

المزاح : بكسر الميم الانبساط مع الغير من غير تنقيص أو تحقير

له ؛ والمزاح المنهي عنه هو الذي فيه كذب أو إفراط ، ويداوم

عليه ، فإنه يورث كثرة الضحك وقسوة القلب ، ويورث

الأحقاد ، ويسقط المهابة والوقار .

( ذكره الزغبى محقق الشمائل المحمدية ) .



## الشعر الذي تمثل به الرسول ﷺ

١ — قال الله تعالى : « وما علمناه الشعر ، وما ينبغي له »

« سورة يس »

٢ — عن شريح قال : قلت لعائشة : هل كان رسول الله ﷺ يتمثل بشيء من الشعر ؟ قالت : كان يتمثل من شعر ابن رواحة ، قالت : وربما قال : **ويأتيك بالأخبار من لم تُرود** ( هذا الشعر لطفة من مُعلّته )

« رواه الترمذي وقال : حديث حسن صحيح »

٣ — وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : **إن أصدق كلمة** قالها الشاعر كلمة لبيد : **« ألا كل شيء ما خلا الله باطل »** وكاد أمية بن أبي الصلت أن يُسلم ( قال ذلك الرسول عندما سمع شعره ) .

٤ — وعن جندب بن سفيان البجلي قال : أصاب حجرٌ إصبع رسول الله ﷺ فدميت فقال :

**هل أنت إلا إصبع دميت** وفي سبيل الله ماقيت ( هذا الشعر لابن رواحة )

٥ — عن البراء بن عازب قال : « قال : له رجل أفررتم عن رسول الله

ﷺ يا أبا عمارة ؟ فقال : لا والله ما ولى رسول الله ﷺ ،  
ولكن ولى سرعان الناس ، تلقتهم هوازن بالنبل ، ورسول الله  
ﷺ على بغلته ، وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب  
آخذ بلجامها ورسول الله ﷺ يقول :

أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب « متفق عليه »

٦ - وعن البراء ، قال : كان رسول الله ﷺ ينقل التراب يوم  
الخنندق حتى اغبرَّ بطنه يقول :

والله لولا الله ما اهتدينا ولا تصدقنا ، ولا صلينا  
فأنزلن سكيناً علينا والمشركون قد بغوا علينا  
وإذا أرادوا فتنة أينا « يرفع بها صوته : « أينا أينا »  
« متفق عليه »

٧ - وعن أنس ، قال : جعل المهاجرون والأنصار يحفرون الخندق ،  
وينقلون التراب وهم يقولون :

نحن الذين بايعوا محمداً على الجهاد ما بقينا أبداً  
يقول النبي ﷺ وهو يجيبهم :

اللهم لا عيش إلا عيش الآخرة فاغفر للأنصار والمهاجرة  
« متفق عليه »



## حسان يمدح الرسول ﷺ

أغرُّ<sup>(١)</sup> عليه للنبوة خاتم  
 وضَمَّ الإله اسم النبي إلى اسمه  
 وشقَّ له من اسمه لِيُجَلِّسَهُ  
 نبيَّ أتانا بعد يأس وفترة  
 فأَمسى سراجاً مستنيراً وهادياً  
 وأنذرنا ناراً ، وبشَّرَ جَنَّةَ  
 وأنتَ إله الخلق ربي وخالقي  
 تعاليت ربَّ الناس عن قول مَنْ  
 لك الخلق والنعماء والأمر كله  
 من الله مشهود يلوح ويشهدُ  
 إذ قال في خمس المؤذن أشهدُ  
 فذو العرش محمودٌ ، وهذا محمدُ  
 من الرسل، والأوثان في الأرض تُعبَدُ  
 يلوح كما لاح الصقيلُ المهندُ  
 وعلمنا الإسلام ، فالله نحمدُ  
 لذلك ما عَمَّرتْ في الناس أشهدُ  
 دعا ، سواك إلهاً أنت أعلى وأجدُ  
 فإياك نستهدي ، وإياك نعبدُ  
 \* \* \*

بطيبة رسمَ للرسول ومعهده  
 عرفتُ بها رسمَ الرسول وعهده  
 منير ، وقد تعفو الرسوم وتهمدُ  
 وقبراً به واره التراب وملجودُ  
 \* \* \*

أعني الرسول فإن الله فضله  
 فينا الرسول وفينا الحق نتبعه  
 على البرية بالتقوى وبالجود  
 حتى المماتِ ونصرٌ غيرُ محدود  
 من ديوان حسان بن ثابت رضي الله عنه

(١) أغرُّ : أي أبيض .



## لباس الرجل المسلم

- ١ - قال تعالى : « وثيابك فطهر » « سورة المدثر »  
( اغسلها بالماء ، وطهر نفسك من الذنوب والمعاصي ) .
- ٢ - عن أم سلمة قالت : « كان أحبَّ الثياب إلى رسول الله ﷺ القميص » صحيح رواه أبو داود وغيره ، انظر صحيح الجامع رقم ٤٥٠١  
( القميص : ثوب طويل إلى نصف ساقه ) .
- ٣ - وعن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال :  
« لا ينظر الله يوم القيامة إلى من جرَّ ثوبه خيلاء »  
( الخيلاء : الكبر والعجب ) .
- ٤ - وعن أبي هريرة قال :  
« ما أسفل من الكعبين من الإزار في النار » « رواه البخاري »
- ٥ - وعن ابن عمر قال : « كان رسول الله ﷺ إذا اعم سدل  
عمامته بين كتفيه » « رواه الترمذي وحسنه »
- ٦ - وعن سالم عن أبيه عن النبي ﷺ قال : « الإسبال في الإزار  
والقميص والعمامة ، من جرَّ منها شيئاً خيلاء ، لم ينظر الله  
إليه يوم القيامة » « رواه أبو داود والنسائي ، وصحح إسناده الألباني »
- ٧ - وعن أبي سعيد الخدري قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« إزارَةُ المؤمنِ إلى أنصافِ ساقيه ، لا جناحَ عليه فيما بينه وبين الكعبين ، مأسفل من ذلك ففي النار ، قال ذلك ثلاث مرات ولا ينظر الله يوم القيامة إلى من جرَّ إزاره بطراً ، ( أي تكبراً ) » رواه أبوداود وابن ماجه ، وصحح اسناده الألباني »

٨ - وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال : « مرت على رسول الله ﷺ وفي إزاري استرخاء ، فقال : يا عبد الله ، ارفع إزارك ، فرفعت ، ثم قال : زد ، فزدت ، فمازلت أتحرها بعد ، فقال بعض القوم : إلى أين ؟ قال : إلى أنصاف الساقين » رواه مسلم »

٩ - وعن سمرة بن جندب أن النبي ﷺ قال : « لبسوا الثياب البيض ، فإنها أطهر وأطيب ، وكفنوا فيها موتاكم » رواه أحمد وغيره وإسناده صحيح »

١٠ - وقال ﷺ : « من لبس ثوب شهرة في الدنيا ، ألجسه الله ثوب مذلة يوم القيامة » رواه أحمد وحسنه الألباني »

١١ - وقال ﷺ : « كل ما شئت ، والبس ما شئت ، ما أخطأتك اثنتان : سرف ومخيلة » رواه البخاري »

( أي اجتنب الإسراف والتكبر في الأكل واللبس ) .



## الخلاصة

١ - ذكر الإمام النووي بعد ذكره أحاديث اللبس ما خلاصته :  
أن الإسبال يكون في الإزار والقميص والعمامة والثوب ، وأنه لا يجوز إسباله تحت الكعبين إن كان للخيلاء ، فإن كان لغيرها فهو مكروه ، فالمستحب إلى نصف الساقين ، والجائز بلا كراهة إلى الكعبين ، فما نزل عن الكعبين فهو ممنوع .

٢ - وقد ذكر ابن حجر في الفتح رأيه ، وهو عدم الجواز في اللباس تحت الكعبين فقال :

« وقد نقل القاضي عياض الاجماع على أن المنع في حق الرجال دون النساء ( أي تطويل اللباس تحت الكعبين )

ثم قال ابن حجر : والحاصل أن للرجال حالين : حال استحباب ، وهو أن يقتصر بالإزار على نصف الساق ، وحال جواز وهو إلى الكعبين .

ومفهوم كلامه أن إطالة الإزار ، ومثله الثوب والسروال والبنطال تحت الكعبين غير جائز .

٣ - وعن عبد الله بن عمرو أن رسول الله ﷺ رأى عليه ثوبين معصفرين فقال :

« إن هذه من ثياب الكفار فلا تلبسهما »

« رواه مسلم »

## يستفاد من الحديث

١ - لا يجوز للمسلم أن يلبس ثياب الكفار ، وأن يتزيّأ بزئهم لقوله  
عليه السلام : « من تشبه بقوم فهو منهم »

« صحيح رواه أبو داود »

لقد انتشر في كثير من البلاد الإسلامية التشبه بالكفار كلباس  
البنطال الضيق الذي يسمونه ( كوبي ) ، أو شارلستون  
وغيرهما ) ، وسمعت أحد العلماء يجيب شاباً عن سؤاله على  
لباس البنطال الضيق ، فقال : حرام ، لأنه يجسم العورة ، وفيه  
تشبه بالكفار .

٢ - أما لباس الرأس فهو شعار الأمم ، وقد تشبه بعض المسلمين  
فلبسوا البرنيطة ، وتسمى القبعة ، وقد فرضت على الجنود  
فألبسوهم القبعة التي يلبسها الكفار ، ويلبسها بعض الأغنياء ،  
وبعض العمال بحجة ستر الرأس من الشمس ، ولو ستروا الرأس  
بقلنسوة أو عمامة ، أو منديل لكان أصحّ لرؤسهم ، وأبعد عن  
التشبه بالكفار ؛ وشاع هذا التشبه حتى أصبح الناس لا  
يشعرون أن فيه مخالفة شرعية ، فإننا لله وإنا إليه راجعون ، فكيف  
نحارب الكفار ، ونحن نتشبه بهم في لباسهم وعاداتهم ؟ وكان  
الواجب أن نقلدهم في الأمور النافعة كصنع الطائرة ، والدبابة  
والمدفع وغير ذلك مما يساعد على الدفاع عن ديننا وأرضنا !!

## لباس المرأة المسلمة

١ - قال الله تعالى : « يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يُدنين عليهن من جلابيهن ، ذلك أدنى أن يُعرفن ، فلا يُؤذین ، وكان الله غفوراً رحیماً » « سورة الأحزاب »

٢ - وقال ﷺ : « من جر ثوبه خيلاء لم ينظر الله إليه يوم القيامة ، فقالت أم سلمة : فكيف يصنع النساء بذيوهن ؟ قال : يُرخين شبراً ، قالت : إذن تنكشف أقدامهن ، قال : فيرخين ذراعاً لا يزدن عليه » .

« رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح »

## يستفاد من الآية والحديث

١ - أن لباس المرأة يجب أن يكون عريضاً وطويلاً يغطي القدمين ، بعكس الرجال الذين أمرهم الرسول ﷺ أن يقصروا الثياب إلى نصف الساق ، ولا يزيدوا عن الكعبين ، وفي عصرنا انعكس الأمر ، فأصبح الرجال يطيلون ثيابهم أسفل الكعبين ، ويتعرضون لدخول النار ، وأصبح النساء يُقصرن إلى الركبة ، أو مافوقها ، يتعرضن بهذا العمل إلى حرمانهن من دخول الجنة ، كما أخبر

بذلك رسول الله ﷺ بقوله :

« ونساء كاسيات عاريات ، مُميلات مائلات ، رءوسهن كَأَسْنِمَةِ البُخْتِ المائلة ، لا يدخلن الجنة ، ولا يجدن ريحها ، وإن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا » « رواه مسلم »  
( والمعنى أن المرأة التي تكشف ساقها أو شيئاً من جسمها ، وتمايل في مشيتها ، ورأسها مرتفع بشعرها كأنه سنام جمل ، لا تدخل الجنة حتى تلقى جزاءها ) .

٢ — إذا كان قدم المرأة لا يجوز كشفها ، فوجهها بالأولى ، لأنها تعرف به ، وفيه الفتنة أكثر ، وسفور المرأة تقليد للكفار والأجانب وتشبه بهم ، وفي الحديث :

« من تشبه بقوم فهو منهم » « صحيح رواه أبو داود »

وليتنا قلدناهم في المخترعات النافعة كصنع الغواصات وغيرها مما يفيدنا ، ولكن كما قال الشاعر :

قلدوا الغربي لكن بالفجور وعن الألب استعاضوا بالقشور

٣ — المسئول هو الأب والزوج والأخ ، وكل راع يقوم على النساء ، قال

ﷺ : « كلكم راع ، وكلكم مسئول عن رعيته » « متفق عليه »

\* \* \*



## لبس الذهب والخاتم

- ١ — عن أنس رضي الله عنه قال : « إن النبي ﷺ اتخذ خاتماً من فضة ، ونقش فيه : محمد رسول الله » « رواه البخاري ومسلم »
- ٢ — وعن أبي هريرة رضي الله عنه : « أن رسول الله ﷺ نهى عن خاتم الذهب » « متفق عليه »
- ٣ — وعن عبد الله بن عباس : أن رسول الله ﷺ رأى خاتماً من ذهب في يد رجل ، فنزعه وطرحه ، وقال : « يعمد أحدكم إلى جمره من نار فيطرحها في يده ؟ فقيل للرجل بعدما ذهب رسول الله ﷺ : خذ خاتمك انتفع به ، قال : لا والله ، لا أخذه أبداً وقد طرحه رسول الله ﷺ » « رواه مسلم »
- ٤ — وعن علي بن أبي طالب قال : « نهاني رسول الله ﷺ أن ألبس خاتمي في هذه ، أو في التي تليها ، وأشار إلى الوسطى والتي تليها » « رواه مسلم »
- وفي رواية النسائي : « نهاني رسول الله ﷺ عن الخاتم في السبابة والوسطى » .
- ٥ — وقال ﷺ : « من كان يؤمن بالله واليوم الآخر ، فلا يلبس حريراً ولا ذهباً » « أخرجه الحاكم وصححه ، ووافقه الذهبي »
- ٦ — وقال ﷺ عن الذهب والحريسر :

« هذان حرام على ذكور أمتي ، حِلٌّ لإناثها »

« رواه أبو داود والنسائي ، وصححه الألباني بشواهد »

( المراد بالحرير الأصلي المستخرج من دودة القز ، لا الحرير الاصطناعي الموجود الآن ) .

٧ — وعن عبد الله بن عمر « أن النبي ﷺ رأى على بعض أصحابه خاتماً من ذهب ، فأعرض عنه ، واتخذ خاتماً من حديد ، فقال : هذا شر ، هذا حلية أهل النار ، فألقاه ، فاتخذ خاتماً من ورق ( فضة ) فسكت عنه » .

« رواه أحمد . وصححه الألباني بشواهد في كتاب آداب الزفاف »

٨ — وقال ﷺ : « مَنْ لبس الذهب من أمتي فمات وهو يلبسه حرم الله عليه ذهب الجنة » . رواه أحمد بسند صحيح »

### يستفاد من الأحاديث

١ — أن الذهب محرم على الرجال ، حلال للنساء ، والمسلم هو الذي يستسلم لأوامر الله ورسوله .

٢ — إذا لبس الرجل خاتم الذهب للزواج يسمونه خاتم الخطبة ، فهو حرام من الكبائر لأنه خالف أوامر دينه ، وقلد الكفار والنصارى الذين ابتدعوا خاتم الخطبة ، ومن تشبهه بقوم فهو منهم . وفي



لبس خاتم الذهب تشبه بالنساء ، وفي الحديث :  
« لعن النبي ﷺ المتشبهين من الرجال بالنساء »

« رواه البخاري »

٣ - يباح للرجال خاتم الفضة ، مالم يكن للخطبة ، تجنباً لمشابهة  
الكفرة .



## الزينة في اللباس

١ — قال الله تعالى : « وثيابك فطهر » « سورة المدثر »

( ذكر ابن كثير في تفسير هذه الآية ما خلاصته :

اغسلها ، وطهر نفسك من الذنوب والمعاصي وغيرهما ) .

٢ — وقال الله تعالى : « يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد »

« سورة الأعراف »

( ذكر ابن كثير في تفسير هذه الآية : عن ابن عباس قال :

كان رجال يطوفون بالبيت عراة ، فأمرهم الله بالزينة ، والزينة :

اللباس وهو ما يوارى السوءة وما سوى ذلك من جيد البزّ والمتاع ،

فأمروا أن يأخذوا زينتهم عند كل مسجد ) ثم قال ابن كثير بعد

ذلك :

( ولهذا الآية وماورد في معناها من السنة يُستحب التجميل عند

الصلاة ، ولاسيما يوم الجمعة ويوم العيد ، والطيب لأنه من

الزينة ، والسواك لأنه من تمام ذلك ، ومن أفضل اللباس

البياض ) .

٣ — وقال ﷺ : « لبسوا الثياب البيض ، فإنها أطهر وأطيب ،

وكفّنوا فيها موتاكم » « رواه أحمد وغيره وإسناده صحيح عند المحدثين »

٤ — وعن البراء بن عازب قال : « كان رسول الله ﷺ مربوعاً ،

وقد رأيت في حلة حمراء ما رأيت شيئاً قط أحسن منه ،

« متفق عليه »

٥ — وقال ﷺ : « لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة من كبر ، فقال رجل : إن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسناً ، ونعله حسنة ، قال : إن الله جميل يحب الجمال ، الكبر بطر الحق ، وغمط الناس ، ( ردُّ الحق واحتقار الناس )

« رواه مسلم »

٦ — وعن أبي الأحوص عن أبيه رضي الله عنه قال :  
« أتيت النبي ﷺ وعَلِيٌّ ثَوْبٌ دُونَ  
( رديء ) .

الرسول ﷺ : ألك مال ؟

الرجل : نعم .

الرسول ﷺ : من أي المال ؟

الرجل : من الإبل والبقر والغنم والخيل والرقيق .

الرسول ﷺ : « فإذا آتاك الله مالاً ، فليُرْ أَثْرُ نِعْمَةِ اللَّهِ عَلَيْكَ وَكَرَامَتِهِ » .

« رواه أحمد وإسناده صحيح كما جاء في حاشية جامع الأصول »

٧ — وقال ﷺ : « مَنْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ نِعْمَةً ، فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ أَنْ يَرَى أَثْرَ نِعْمَتِهِ عَلَى عَبْدِهِ »

« رواه أحمد ، وصححه الألباني في المشكاة »

## الزينة للصلاة والناس

١ — قال ﷺ : « ما على أحدكم إن وجد — أو ما على أحدكم إن وجدتم أن يتخذ ثوبين ليوم الجمعة ، سوى ثوبي مهنته »

« رواه أبو داود وقال محقق جامع الأصول إسناده صحيح »

٢ — وعن جابر رضي الله عنه قال : خرجنا مع رسول الله

ﷺ في غزوة بني أنمار ، قال : فبينما أنا تحت

شجرة ، إذا رسول الله ﷺ .

جابر : يا رسول الله ، هلمَّ إلى الظل .

« الرسول ﷺ يأتي ويُسلم وينزل ، فيأتي

جابر بصغار القثاء ، ويُقربه إلى الرسول

ﷺ . »

الرسول ﷺ : من أين لكم هذا ؟

جابر : خرجنا به من المدينة .

« يخرج راجح لجابر ، وعليه بُردان قد أخلقا

( بليا وتلفا ) فنظر إليه رسول الله ﷺ ،

الرسول ﷺ : أما له ثوبان غير هذين ؟ .

جابر : بلى ، له ثوبان في العيبة كسوته إياهما .

الرسول ﷺ : فادعُ فليلبسهما .

« يأتي الراعي ، ويلبس الثوبين ويذهب »

الرسول ﷺ : ماله ؟ — ضرب الله عنقه — أليس هذا خيراً ؟

« الراعي يسمع كلام الرسول ﷺ »

الراعي يتفاءل : في سبيل الله يارسول الله .

الرسول ﷺ : في سبيل الله .

« الرجل يُقتل في سبيل الله »

« رواه الإمام مالك والحاكم وقال محقق جامع الأصول إسناده حسن »



## النظافة من الإسلام

١ — عن جابر بن عبد الله قال : « أتانا رسول الله ﷺ [ زائراً في منزلنا ] فرأى رجلاً شعثاً قد تفرق شعره فقال : أما كان يجد هذا مايسكنُ به شعره؟! ورأى رجلاً آخر وعليه ثياب وسخة فقال : أما كان هذا يجد ماء يغسل به ثوبه؟! » .

« رواه أحمد وغيره ، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي »

٢ — وقال ﷺ : « مَنْ كَانَ لَهُ شَعْرٌ فَلْيَكْرِمْهُ » .

« أواه أبوداود وحسنه الحافظ في الفتح »

٣ — وقال ﷺ : عشر من الفطرة : قص الشارب ، وإعفاء

اللحية ، والسواك ، واستنشاق الماء ، وقص الأظافر ، وغسل

البراجم ( عقد الأصابع ) ، ونتف الإبط ، وحلق العانة ،

وانتقاصُ الماء ( يعني الاستنجاء ) ( والمضمضة ) « رواه مسلم »

٤ — وقال ﷺ : « خمسٌ من الفطرة : الختان ، والاستحداد

( حلق العانة ) وتقليم الأظافر ، ونتف الإبط ، وقص

الشارب » « متفق عليه »

٥ — وقال ﷺ : « لو لا أن أشقَّ على أمتي — أو على الناس —

لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة » « متفق عليه »

٦ — وقال ﷺ : « السواك مطهرة للضم — مرضاة للرب »

« رواه النسائي وغيره ، وصححه النووي وغيره »

## من آداب السلام

- ١ - قال الله تعالى : « وإذا حُيِّمَ بتحية ، فحيُّوا بأحسن منها أو رُدُّوها »  
« سورة النساء »
- ٢ - وقال ﷺ : « أولى الناس بالله من بدأهم بالسلام » .  
« رواه أبو داود وأحمد وسنده صحيح »
- ٣ - وعن عبد الله بن عمرو : أن رجلاً سأل رسول الله ﷺ أي الإسلام خير ؟ قال : تُطعم الطعام ، وتقرأ السلام على من عرفت ، ومن لم تعرف »  
« متفق عليه »
- ٤ - وقال ﷺ : « والذي نفسي بيده ، لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا ، ولا تؤمنوا حتى تحابوا ، أولا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم ؟ أفشوا السلام بينكم »  
« رواه مسلم »
- ٥ - وقال ﷺ : « يُسلم الراكب على الماشي ، والماشي على القاعد ، والقليل على الكثير »  
« متفق عليه »
- ٦ - وعن أنس ، قال : « إن رسول الله ﷺ مرَّ على صبيان فسلم عليهم »  
« متفق عليه »
- ٧ - وقال ﷺ : « إذا سلّم عليكم أهل الكتاب ، فقولوا : وعليكم »  
« متفق عليه »
- ٨ - وعن عمران بن حصين ، « أن رجلاً جاء إلى النبي ﷺ

فقال : السلام عليكم ، فردّ عليه ، ثم جلس ، فقال النبي  
 ﷺ : « عشر » ثم جاء آخر فقال : السلام عليكم ورحمة  
 الله ، فردّ عليه ، فجلس ، فقال : « عشرون » ثم جاء آخر  
 فقال : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، فردّ عليه ،  
 فجلس ، فقال : « ثلاثون » ( أي حسنة ) .

« رواه الترمذي وأبوداود وحسنه الألباني وغيره »

٩ - وقال ﷺ : « إذا دخلتم بيتاً ، فسلموا على أهله ، وإذا  
 خرجتم فأودعوا أهله بسلام » .

« رواه البيهقي وحسنه الألباني في المشكاة »

١٠ - وقال ﷺ : « يا بني إذا دخلت على أهلك ، فسلم يكن بركة  
 عليك وعلى أهلك »

« رواه الترمذي وقال الألباني في المشكاة حسن بطرقه »

١١ - وقال ﷺ : « من بدأ بالكلام قبل السلام ، فلا تحبوه »

« رواه في الحلية وحسنه الألباني في السلسلة »

١٢ - وقال ﷺ : « إذا لقي أحدكم أخاه فليسلم عليه ، فإن حالت  
 بينهما شجرة ، أو جدار ، أو حجر ، ثم لقيه ، فليسلم عليه »

« رواه أبوداود وقال الألباني اسناده صحيح »

١٣ - وقال ﷺ : « يُجزىء عن الجماعة إذا مرّوا أن يُسلم



أحدهم ، ويُجزىء عن الجلوس أن يَرُدَّ أحدهم ،

• رواه أبو داود وقال الألباني إسناده حسن •

١٤ - وعن جابر أنه قال : • إن رسول الله ﷺ بعثني لحاجة ، ثم

أدركته وهو يسير ( قال قتيبة يُصَلِّي ) فسَلَّمْتُ عليه ، فأشار

إليّ ، فلما فرغ دعاني فقال : • إنك سلمت آناً وأنا أصلي •

وهو موجّه حينئذ قبل المشرق .

( أي موجّه راحته نحو الشرق )

١٥ - وعن ابن عمر قال : • قلت لبلال كيف رأيت النبي ﷺ يرد

عليهم حين يُسلمون عليه وهو يُصلي ؟ قال : يقول هكذا

وبسط كفه •

• أخرجه أبو داود والترمذي وصححه •

والحديث دليل على أنه إذا سلم أحد على المصلي رد عليه السلام

بإشارة دون النطق .

والسلام على القارئ والذاكر والمدرس جائز من باب أولى .



## المصافحة لا التقييل

١ - عن أبي الخطاب قتادة قال : قلت لأنس : أكانت المصافحة

في أصحاب رسول الله ﷺ ؟ قال : نعم . « رواه البخاري »

٢ - وقال ﷺ : « ما من مسلمين يلتقيان فيتصافحان إلا غفر

لهما قبل أن يتفرقا » .

« رواه أبو داود وغيره ، وهو حديث حسن بشواهده كما قال محقق رياض

الصالحين » .

٣ - وقال ﷺ : « يقدم عليكم غداً أقوام هم أرق قلوباً للإسلام

منكم » ( يعني أهل اليمن ) فقدم الأشعريون ، فيهم أبو موسى

الأشعري ، فلما دنوا من المدينة ، جعلوا يرتجزون ويقولون

غداً نلقى الأجيء محمداً وصحبه

فلما أن قدموا تصافحوا ، فكانوا هم أول من أحدث المصافحة

« أخرجه أحمد ، وقال المنذري : إسناده صحيح على شرط مسلم

٤ - وقال ﷺ : « إن المؤمن إذا لقي المؤمن فسلم عليه ، وأخذا

بيده ، فصافحه تناثرت خطاياهما ، كما يتناثر ورق الشجر

« ذكره المنذري في الترغيب ، وقال لا أعلم في رواته مجروحاً

٥ - وعن أنس رضي الله عنه قال : قال رجل : يا رسول الله ، الرجل

منا يلقى أخاه أو صديقه ، أينحني له ؟ قال : « لا » قال

أفيلتزمه ويُقبله ؟ قال : « لا » قال : فيأخذ بيده ويصافحه ؟  
قال : « نعم » .

« رواه الترمذي ، وقال حديث حسن ، ووافقه محقق رياض الصالحين »

٦ — وكان أصحاب رسول الله ﷺ يتعانقون إذا قدموا من سفر .

٧ — وأما تقبيل اليد ففي الباب أحاديث وآثار كثيرة يدل مجموعها

على ثبوت ذلك عن رسول الله ﷺ ، فترى جواز تقبيل يد

العالم إذا لم يمدَّ يده متكبراً ، ولا يكون على سبيل التبرك ، ولا

يُتخذ التقبيل عادة ، ولا يُعطل المصافحة ولا توضع على الجبهة

« نقلاً من سلسلة الأحاديث الصحيحة للألباني باخصار »

## لا أصافح النساء

١ — وقال ﷺ : « إني لا أصافح النساء ، إنما قولي لمائة امرأة

كقولي لامرأة واحدة » « رواه الترمذي وقال حسن صحيح »

٢ — وقالت عائشة : « ولا والله ما مسَّت يده ﷺ يد امرأة قط في

المبايعة ، ما بايعهنَّ إلا بقوله : قد بايعتك على ذلك »

« رواه البخاري »

٣ — وقال ﷺ : « لأن يُطعنَ في رأس أحدكم بمخيط من حديد ،

خير له من أن يمسَّ امرأة لا تحل له »

« رواه الطبراني ، وصححه الألباني في السلسلة »

## آداب العطاس والتثاؤب

١ — قال رسول الله ﷺ : « إن الله يحب العطاس ويكره التثاؤب ، فإذا عطس أحدكم وحمد الله كان حقاً على كل مسلم سمعه أن يقول له : يرحمك الله ، فأما التثاؤب فإنما هو من الشيطان ، فإذا تشاءب أحدكم فليردّه ما استطاع ، فإن أحدكم إذا تشاءب ضحك منه الشيطان » « رواه البخاري »

وفي رواية لمسلم :

« فإن أحدكم إذا قال : ما ضحك الشيطان منه »

٢ — وقال ﷺ : « إذا عطس أحدكم فليقل : الحمد لله ، وليقل له أخوه أو صاحبه : يرحمك الله . فإذا قال له : يرحمك الله ، فليقل : يهديكم الله ويصلح بالكم » « رواه البخاري »

٣ — وقال ﷺ : « إذا عطس أحدكم فحمد الله فشمته<sup>(١)</sup> ، وإن لم يحمد الله فلا تشمته » « رواه مسلم »

٤ — وقال ﷺ : « إذا تشاءب أحدكم فليمسك يده على فمه ، فإن الشيطان يدخل » « رواه مسلم »

٥ — « وكان ﷺ إذا عطس غطى وجهه بيده أو ثوبه ، وغضّ بها صوته » « رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح »

(١) ( قولوا له : يرحمك الله ) .

- ٦ - وقال ﷺ : « شمت العاطس ثلاثاً فإن زاد فشمته ، وإن شمت فلا » . رواه أبو داود والترمذي وقال الألباني حديث حسن لغيره .
- ٧ - وعن نافع أن رجلاً عطس إلى جنب ابن عمر ، فقال : الحمد لله والسلام على رسول الله ﷺ ، قال ابن عمر : وأنا أقول : الحمد لله والسلام على رسول الله ، وليس هكذا ؛ علمنا رسول الله ﷺ أن نقول : الحمد لله على كل حال » .
- « رواه الترمذي وقال الألباني حديث حسن »
- يفيد هذا الحديث أن التقيد بتعاليم الرسول ﷺ أولى .



## غَيَّرُوا الشَّيْبَ ، وَاجْتَبَوا السَّوَادَ

- ١ — قال الله تعالى : « وما آتاكم الرسول فخذوه ، وما نهاكم عنه فانتهوا »  
« سورة الحشر »
- ٢ — وقال ﷺ : « جُزُوا الشَّوَارِبَ ، وَأَعْفُوا اللَّحْيَ ، خَالِفُوا الْمَجُوسَ »  
« رواه مسلم »
- ٣ — وقال ﷺ : « إن اليهود والنصارى لا يصبغون فخالفوهم »  
« رواه البخاري »
- ٤ — وعن جابر رضي الله عنه قال : « أتى بأبي قحافة يوم الفتح ، ولحيته ورأسه كالثغامة يياضاً ، فقال رسول الله ﷺ : « غَيَّرُوا هَذَا بِشَيْءٍ ، وَاجْتَبَوا السَّوَادَ »  
« رواه مسلم »
- ٥ — وقال ﷺ : « يكون قوم في آخر الزمان يخضبون بهذا السواد ، كحواصل الحمام ، لا يجدون ريح الجنة » ( أي مع السابقين )  
« رواه أبو داود والنسائي ، وقال الألباني في المشكاة صحيح »
- ٦ — وعن ابن عمر « أن النبي ﷺ كان يلبس النعال السبتية<sup>(١)</sup> ، ويصفرُ لحيته بالورس<sup>(٢)</sup> والزعفران ، وكان ابن عمر يفعل ذلك »  
« رواه النسائي وصححه الألباني في المشكاة »
- ٧ — وعن ابن عباس قال : « مرَّ على النبي ﷺ رجل قد خضب

(١) السبتية : نعال من جلد . (٢) الورس : نبت أصفر .

بالحناء ، فقال : « ما أحسن هذا » ؟ قال : فمرّ آخر قد  
خضب بالحناء والكم ، فقال : « هذا أحسن من هذا » ثم  
مرّ آخر قد خضب بالصفرة ، فقال : « هذا أحسن من هذا  
كله » « رواه أبو داود ، وقال الألباني في المشكاة : إسناده جيد »

٨ - وقال ﷺ : « غَيَّرُوا الشَّيْبَ ، وَلَا تُشَبِّهُوا بِالْيَهُودِ »

أخرجه النسائي وقال محقق جامع الأصوب صحيح بشواهده »

٩ - وعن عثمان بن عبد الله بن موهب قال : « دخلت على

أم سلمة ، فأخرجت إلينا شعراً من شعر النبي ﷺ مخضوباً ،

وفي رواية أخرى : أن أم سلمة زوج النبي ﷺ أرتته شعر

رسول الله ﷺ أحمر » « رواه البخاري »

١٠ - خرج رسول الله ﷺ على مشيخة من الأنصار بيض لحاهم

فقال : « يا معشر الأنصار حَمُّرُوا أو صَفِّرُوا ، وخالفوا أهل

الكتاب » « رواه أحمد وحسنه حافظ في الفتح »

١١ - وقد نقل عن الإمام أحمد رحمه الله أنه يحب ، وعنه يحب ولو

مرة ، وعنه لا أحب لأحد ترك الخضب ، ويتشبهه بأهل

الكتاب ، وفي السواد عنه كالشافعية روايتان : المشهورة : يكره ،

وقيل يحرم ، ويتأكد المنع لمن دأب به ( أي غش ) .

« ذكره فتح الباري ج ١٠ / ٣٥٥ »

## واجبنا نحو الرسول ﷺ

- إن للرسول ﷺ حقوقاً وواجبات إذا أدانا المسلم نفعه الله به ،  
 وأسعده بشفاعته ، وأكرمه بورود حوضه ، وسقاه من ماء كثره :
- ١ — محبته ﷺ أكثر من محبة النفس والأهل والمال والولد .
- ٢ — طاعته في كل ما أمر به من دعاء الله وحده ، والاستعانة به ، والصدق والأمانة ، وحسن الخلق ، وغير ذلك مما جاء في القرآن وأحاديثه الصحيحة .
- ٣ — التحذير من الشرك الذي حذر منه الرسول ﷺ ، وهو صرف العبادة لغير الله ، كدعاء الأنبياء والأولياء وطلب المدد والعون منهم ، فقد قال ﷺ :
- « من مات وهو يدعو من دون الله نداءً دخل النار »  
 ( البند : المثل والشريك ) رواه البخاري »
- ٤ — أن نؤمن بما أخبر به القرآن والرسول ﷺ من الصفات ، كعلو الله على عرشه ، تحقيقاً لقوله تعالى : « سبح اسم ربك الأعلى » وقوله ﷺ : « إن الله كتب كتاباً .. فهو عنده فوق العرش » « متفق عليه »
- وأن الله مع عباده بسمعه وبصره وعلمه ، لقوله تعالى :
- « قال لا تخافا إنني معكما أسمع وأرى » « سورة طه »



٥ - إن من واجب المسلمين أن يشكروا الله على بعثة ومولد الرسول الكريم ﷺ ، فيتمسكوا بسنته ، ومنها صيام يوم الاثنين الذي « سئل عن صومه ، فقال : ذاك يوم وُلِدْتُ فيه ، وفيه بعثتُ ، وعليّ أنزل » ( أي القرآن )

« رواه مسلم »

٦ - أما الاحتفال يوم مولده ﷺ الذي أحدثه المتأخرون ، فلم يعرفه الرسول والصحابة والتابعون ولو كان في الاحتفال خير لسبقونا إليه ، وأرشدنا إليه الرسول ﷺ كما أرشدنا في الحديث السابق إلى صوم يوم الاثنين الذي وُلِد فيه ، علماً بأن الرسول ﷺ مات يوم الاثنين ، فليس الفرح فيه بأولى من الحزن على موته ﷺ .

٧ - إن الأموال التي تنفق في الاحتفالات ، لو أنفقت في بيان شمائل الرسول ﷺ ، وسيرته ، وأخلاقه ، وأدبه ، وتواضعه ، ومعجزاته ، وأحاديثه ، ودعوته للتوحيد التي بدأ بها رسالته وغيرها من الأمور النافعة ، لو فعل ذلك المسلمون لنصرهم الله كما نصر رسوله ﷺ .

٨ - إن المحب الصادق للرسول ﷺ يهتمه اتباع أوامره ، والعمل بسنته ، والحكم بقرآنه والإكثار من الصلاة عليه ﷺ .

## التحلي بأخلاق الرسول ﷺ

- إذا كنت محباً صادقاً لرسول الله ﷺ ، فتخلق بأخلاقه :
- ١ - أترك الفحش ، وهو كل ما قبح وساء من قول أو فعل .
  - ٢ - أخفض صوتك ، واغضض منه إذا نطقت ، وخاصة في المجتمعات العامة ، كالأسواق والمساجد ، والحفلات وغيرها ، ما لم تكن خطيباً أو واعظاً .
  - ٣ - ادفع السيئة التي قد تصيبك من أحد بالحسنة ، بأن تعفو عن المسيء ، فلا تؤاخذ به ، وتصفح عنه بأن لا تعاقبه ، ولا تهجره .
  - ٤ - ترك التأنيب والتعنيف لخدامك ، أو زميلك أو ولدك ، أو تلميذك أو زوجتك إذا قصر في خدمتك .
  - ٥ - لا تقصر في واجبك ، ولا تبخس حقَّ غيرك ، حتى لا تضطره إلى أن يقول لك : لِمَ فعلت كذا .. ؟ أو لِمَ لا تفعل كذا ؟ لائماً عليك ، أو عاتباً لك .
  - ٦ - اترك الضحك إلا قليلاً ، وليكن جُلُّ ضحكك التيسم .
  - ٧ - لا تتأخر عن قضاء حاجة الضعيف والمسكين والمرأة ، والمشى معهم في غير تكبر ولا استكاف .

- ٨ - مساعدة أهل البيت على شئون البيت ، ولو كان حلب شاة ، أو طهي طعام أو غيره .
- ٩ - البس أحسن الثياب التي عندك ، لاسيما وقت الصلاة ، والأعياد ، والحفلات .
- ١٠ - لا تكبر عن الأكل على الأرض ، وأكل ما وجد من الطعام ، والاكتفاء بقليل الطعام .
- ١١ - العمل ومشاركة العاملين ، ولو بحفر الأرض ، ونقل التراب ، والسرور بذلك إظهاراً لعدم التكبر .
- ١٢ - عدم الرضا بالمدح الزائد ، والإطراء المبالغ فيه ، والاكتفاء بما هو ثابت للعبد ، وبما قام به من صفات الحق والفضل والخير .
- ١٣ - لا تنطق ببذاء ولا جفاء ، ولا كلام فاحش ولو مازحاً .
- ١٤ - لا تقل سوءاً ولا تفعله .
- ١٥ - لا تواجه أحداً من إخوانك بمكروه .
- ١٦ - لازم سلامة النطق ، وحلو الكلام<sup>(١)</sup> .

(١) هذه الفقرات مأخوذة بتصرف من كتاب العلم والعلماء للشيخ أبي بكر الجزائري المدرس في المدينة المنورة .

- ١٧ - لا تكثر المزاح ، ولا تقل إلا الصدق .
- ١٨ - إرحم الإنسان والحيوان حتى يرحمك الله .
- ١٩ - احذر البخل ، فهو مكروه من الله والناس .
- ٢٠ - نم باكراً ، واستيقظ باكراً للعبادة والاجتهاد والعمل .
- ٢١ - لا تتأخر عن صلاة الجماعة في المسجد .
- ٢٢ - احذر الغضب وما ينتج عنه ، وإذا غضبت فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم .
- ٢٣ - إزم الصمت ، ولا تكثر الكلام فهو مسجل عليك .
- ٢٤ - اقرأ القرآن بفهم وتدبر ، واسمعه من غيرك .
- ٢٥ - لا ترُدَّ الطيب ، واستعمله دائماً ، لاسيما عند الصلاة .
- ٢٦ - استعمل السواك فهو مفيد جداً ، لاسيما عند الصلاة .
- ٢٧ - كن شجاعاً ، وقل الحق ولو على نفسك .
- ٢٨ - اقبل النصيحة من كل إنسان ، واحذر رذَّها .
- ٢٩ - اعدل بين زوجاتك وأولادك وفي كل أعمالك .
- ٣٠ - اصبر على أذى الناس وسامحهم ، حتى يسامحك الله .
- ٣١ - أحب للناس ما تحب لنفسك .
- ٣٢ - أكثر من السلام عند الدخول والخروج واللقاء وفي الأسواق .

۳۳ - تقيّد بلفظ السلام الوارد في السنة ، وهو : « السلام عليكم ورحمة الله وبركاته » ، ولا يُغني عنه كلمة ( صباح الخير ، ومساء الخير ) ، أو ( أهلاً أو مرحباً ) ويمكن قولها بعد السلام .

۳۴ - كن نظيفاً في مظهرك ولباسك .

۳۵ - غير شيبك بالأصفر أو الأحمر ، واحذر السواد امتثالاً لأمر الرسول ﷺ .

۳۶ - تمسك بسُنن الرسول ﷺ حتى تدخل في قوله ﷺ :

« إن من ورائكم أيام الصبر ، للمتمسك فيهن بما أنتم عليه

أجر خمسين منكم ، قالوا : يا نبي الله أو منهم ؟ قال :

بل منكم ، أخرجه ابن نصر في السنة ، وصححه الألباني بشواهده»

۳۷ - اللهم ارزقنا العمل بكتابك ، وسنة نبيك ، وارزقنا حبه واتباعه وشفاعته ﷺ .



## مكارم أخلاق الرسول ﷺ

يا من له الأخلاق ما تهوى العلاء  
لو لم تُقَمِّ دِيناً لقامت وحدها  
زانتك في الخلق العظيم شمائل  
وإذا سخوت بلغت بالجود المدى  
وإذا عفوت فقادراً ومقدراً  
وإذا رحمت فأنت أمُّ أو أب  
وإذا غضبت فإنما هي غضبة  
وإذا رضيت ففي مرضاته  
وإذا خطبت فللمنابر هزة  
وإذا قضيت فلا ارتياب كأنما  
وإذا أخذت العهد أو أعطيته  
بك يا ابن عبد الله قامت سمحة  
بُنيت على التوحيد وهي حقيقة  
الله فوق الخلق فيها وحده  
والدين يُسرُّ والخلافة يبعث  
أنصفت أهل الفقر من أهل الغنى  
ظلموا شريعتك التي نلنا بها  
صلى عليك الله ما صحب الدجى

منها وما يتعشق الكبراء  
ديناً يُضيء بنوره الآناء  
يُغرى بهن ويولع الكرماء  
وفعلت ما لا تفعل الأنواء  
لا يستهين بعفوك الجهلاء  
هذان في الدنيا هما الرَّحماء  
في الحق لا ضغن ولا بغضاء  
ورضى الكثير تحلُّم ورياء  
تعرو الندي وللقلوب بكاء  
جاء الخصوم من السماء قضاء  
فجميع عهدك ذممة ووفاء  
بالحق من ملل الهدى غراء  
نادى بها ( الحكماء والعقلاء )  
والناس تحت لوائها أكفاء  
والأمر شورى والحقوق قضاء  
فالكُلُّ في حق الحياة سواء  
مالم ينل في رومة الفقهاء  
حادٍ وحنث بالفلا وجناء  
من ديوان الشاعر أحمد شوقي

## المراجع والمصادر

- ١ - القرآن الكريم وتفسير ابن كثير .
- ٢ - البخاري ، ومختصر صحيح مسلم .
- ٣ - جامع الأصول في أحاديث الرسول تحقيق الأرنؤوط .
- ٤ - مشكاة المصابيح تحقيق الألباني .
- ٥ - شرح السنة للبغوي تحقيق شعيب الأرنؤوط .
- ٦ - صحيح الجامع الصغير للسيوطي تحقيق الألباني .
- ٧ - سلسلة الأحاديث الصحيحة للألباني .
- ٨ - رياض الصالحين تحقيق شعيب الأرنؤوط .
- ٩ - الشمائل المحمدية للترمذي تحقيق الزغبى .
- ١٠ - شمائل الرسول ﷺ لابن كثير .
- ١١ - ديوان حسان بن ثابت رضي الله عنه .
- ١٢ - فيض القدير ، شرح الجامع الصغير للمناوي .
- ١٣ - لقد وضعتُ بعض الأحاديث على شكل حوار ومشهد ليسهل فهمها ، مع المحافظة على النص قدر الإمكان .



سمحت بطبعه المراقبة الدينية  
وفروع وزارة الاعلام والمطبوعات  
بمكة المكرمة رقم ٦١٢  
بتاريخ ١٤٠٤/٨/٥ هـ

حقوق الطبع غير محفوظة  
ولكل مسلم حق الطبع

هاتف المدرسة : ٥٥٦٥٣٣٢

إذا أردت أن يكون لك الأجر في حياتك وبعد موتك ، فاطبع  
هذا الكتاب ، أو ساهم في طبعه ، واتصل بالمؤلف ليساعدك على الطبع  
بأرخص سعر ممكن ويرسل لك نسخة مزيدة ومنقحة .

هاتف البيت : ٥٥٦١٨٢٧ مكة - ص . ب : ٦٠١



تطلب هذه السلسلة من :

- ١ - مكتبة الضياء بجدة مقابل كلية الهندسة  
ص . ب ٥٨٩٣ هاتف ٦٨٩٣٨٦٤
- ٢ - دار المدنى فى جدة هاتف ٦٧١٣٤٢٤
- ٣ - مكتبة الدار فى المدينة هاتف ٨٣٨٣٠٩٥
- ٤ - دار العلوم والحكم فى المدينة هاتف ٨٢٢٥٠٧٥
- ٥ - مكتبة حراء فى مكة هاتف ٥٥٧٠٥٠٦
- ٦ - مكتبة الصديق فى الطائف هاتف ٧٣٢٣٣٣٧
- ٧ - مكتبة طيبة فى الرياض هاتف ٤٣٥٤٩٣٧
- ٨ - دار المنار فى الخرج هاتف ٥٤٤١٩٧٣
- ٩ - مكتبة ابن القيم فى الدمام هاتف ٨٢٦٨٣٤٣



تمت صعه لرقعة نديبة . . . . .  
نمكة مكرمة رقم ٧١٢ وتاريخ ١٤٠٥ هـ

## وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ

١ - أرسل الله رسوله محمداً ﷺ رحمة للعالمين ، فدعا العرب والناس جميعاً إلى ما فيه صلاحهم وسعادتهم في الدنيا والآخرة .

٢ - لقد اجتمع لرسول الله ﷺ من مكارم الأخلاق والفضائل والمحاسن ما لم يجتمع لغيره من البشر ، وفتح بصفاة توحيده ، ويُسر شريعته ، وسماحة أخلاقه القلوب ، كما فتح هو وصحابته - الذين رباهم على دعوته وأخلاقه - البلاد بجهادهم فخرجوا الناس من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد ، ومن ظلم الحكام إلى عدل الإسلام ، حتى رُصل إلينا هذا الدين كاملاً وصالحاً للحكم في كل زمان ومكان ، ولو أن المسلمين حكموا به لعاد لهم العز والنصر .

كل هذا من أخلاق رسولكم ، فتمسكوا بها لتكونوا مُحبين .

٣ - واعلموا أن الحب الصادق للرسول ﷺ يوجب اتباعه ، والتخلق بأخلاقه ، والعمل بما جاء به من القرآن والسنة الصحيحة ، والحكم بهما ، والتحاكم إليهما ، وعدم تقديم حكم أو قول عليهما ، والاهتمام بالدعوة إلى التوحيد الذي اهتم به الرسول ﷺ ، ومنه دعاء الله وحده ، وعدم دعاء غيره ، وأن له تعالى أسماء وصفات لا تشبه مخلوقاته ، ومنها علو الله فوق عرشه ، وهو مع عباده بسمعه ورؤيته وعلمه .

٤ - هذه من أصول دعوة رسولكم ﷺ ، فتمسكوا بها لتكونوا مؤمنين وموحدين ، فمن أحب التوحيد فقد أحب الرسول ﷺ .

WGS

1:50,000

41 513 76 77 78 79 45 80





